" التأثيرُ السلبِيُّ للمعبوداتِ فى البرديات الطِبِيَّةِ والسِّحرِيَّةِ – دراسةٌ تحليليةٌ – (٢)".

د. حمادة محمد جلال على*

مُلَخَّص.

هذه الوَرَقَةُ البَحثِيَّةُ تَتِمَّةً لمُناقَشَةِ الجُزءِ الخَاصِّ بتأثيراتِ المعبوداتِ السَّلبِيَّةِ على الأفرادِ في البرديات الطِبِيَّةِ والسِّحرِيَّةِ، والتي عُولِجَت في الجزءِ الأولِ من الدِّراسةِ " التأثِيرُ السَّلبِيُّ للمعبوداتِ في البرديات الطبيَّةِ والسِّحرِيَّةِ – دراسةٌ تحليليةٌ – [1] "، وذلك من خِلالِ الأمراضِ التى يَتَسَبَّبُ ذلك التأثيرُ في إحداثِها. حيثُ تَعْرِضُ الدِّراسةُ فى هذا الجُزءِ لبعضِ الأمراضِ الأُخرَى التى يُصِيبُ بها المعبوداتِ رعاياهُمُ من البَشرِ، والتي أورَدَت البردياتُ الطِبِيَّةُ والسِّحرِيَّةُ العديدَ من أعراضِها، وما يَنتُجُ عن الإصَابَةِ بها من اضطراباتٍ جَسِيمَةٍ، ورُبَّما وفاةِ المُصابِ. ويَظَلُّ عَدمَ وضوحِ السببِ العُضوِيُ للإصابةِ بها، هو أبرَزُ سِماتِ الأمراضِ التى تنتجُ عن التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ على البشرِ. فتلك الأمراضُ تُصَنَّفُ علي أنها ناجِمةٌ عن تأثيرٍ خارجِيٍ على الجسدِ الإنسانيِّ، كلفحةٍ بمثابةِ مادةٍ سامةٍ ينفُثُها أحدُ الأربابِ إلى جِسم الإنسان.

فجميعُ الأمراضِ التى يَتعَذَّرُ تفسيرُها بأسلوبٍ عقلانيٍّ، أى من خلالِ ملاحَظةِ الأعراضِ وتَطَوُّرِهَا بداخلِ الجسدِ، ومن ثَمَّ معرفةُ مُسَبباتِها التي أَدَّت إلى إصابةِ المرءِ بها، فإنَّها تُفَسَّرُ على أنها أمراضٌ تُصِيبُ الجَسَدَ الإنسانيَّ من جَرَّاءِ التأثيراتِ الخارجِيَّةِ. ولذا فقد كان يُعَبَّرُ عنها بأنها تَنفُذُ إلى البَدنِ من خارِجِهِ، ولا تَنجُمُ مطلقًا عن عِلَّةٍ داخليةٍ فى أي عضوٍ من أعضاءِ الجِسمِ. فالتأثيراتُ الخارجِيَّةُ مسؤولةٌ عن جميعِ الأمراضِ التي لا يُمكن تفسيرُها بشكلٍ منطقيٍّ. هذا وعلي الرُّغمِ من أن أهمَ ما يُمَيِزُ تلك الأمراضِ هو عَدَمَ وضوحِ السَّبَبِ العُضوِيِّ، فإن مُسَبِّباتُها تتَعَدَّدُ ما بين اللَّفْحِ وإنفاذِ الموادِّ الضَّارَّةِ والسُّمُومِ إلي جَسَدِ الضَحيَّةِ، بالإضافةِ إلى مبعوثِي المعبوداتِ.

الكَلِمَات الدَّالَة:

المريض –السُّمُوم– الآلام –المُعَانَاة– الدِّماغُ والجِهَازُ العَصَبيُّ– العَقَاقيرُ–أمراضُ النساءِ– الأَجِنَّة – الأطفالُ حديثو الولادة –الأمراضُ الصَّدريَّةُ– الجَاثُومُ– أوبئةُ العامِ– سُبُلُ الوِقَّايةِ والعِلاجِ من الأمراضِ الناجِمَةِ عن التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوات – الوَصَفَاتُ العِلاجِيَّةُ– الأَحْجِبَةُ –التَّمَائِمُ –مَبْعُوثُوا المَعبُوداتِ– تَنبِيهُ المعبوداتِ للآثَارِ الضَّارَّةِ المُتَرَتِّبَةِ على استمرارِ المرضِ– التَوَسُّلُ للمعبوداتِ بُغيَّةَ الشِّفاءِ.

* مدرس بقسم الآثار المصرية– كلية الآثار– جامعة سوهاج.
hewnfr@yahoo.com

Abstract

This research paper is a sequel to the discussion of the section on the negative influences of deities on individuals in medical and magical papyri, which addressed in the first part of the study " The negative influence of deities in medical and magical papyri - analytical study -(1)" through diseases that caused by this negative divine influence. Where the study in this part presents some of other diseases that afflict the deities of their flock, of which the medical and magical papyri mentioned many of their symptoms, and the dangerous disorders that result from infection, and possibly the death of the infected. The lack of clarity of the organic cause of infection, remains the most prominent feature of such diseases that result from the negative influence of deities on humans. These diseases are classified as resulting from an external influence on the human body, such as a blast, like toxins substance, that a god exhales into the human body.

All diseases that cannot be explained in a rational manner, i.e. by observing the symptoms and their development within the body, and then knowing their causes that led to infection, are explained as diseases that caused by external influences. Therefore, it was expressed that it penetrates into the body from the outside, and is never ever caused by an internal issue in any part of the body. External influences are responsible for all diseases that cannot be explained logically. Despite the fact that the most important characteristic of these diseases is the lack of clarity of the organic cause, their causes are numerous, between scorching and the penetration of harmful substances and toxins into the victim’s body, in addition to the messengers of deities.

Keywords

The patient - toxins - pain - suffering - the brain and the nervous system - drugs - gynecological diseases - fetuses- newborn children - chest diseases - incubus - epidemics of the year - means of prevention and treatment therapies for the negative influence of deities - therapies for diseases -talismans- Amulets - messengers of deities- Alert the deities to the harmful effects of the continuation of disease - Praying for healing.

مقدمة.

لم يقتصر تأثيرُ المعبوداتِ السَّلبيِّ تِجاهَ البَشرِ على العالمِ الآخرِ فَحسب، بل شَمِل هذا الدورُ كذلك الأحياءَ من البشرِ وإصابَتهِم بمُختَلَفِ الأمراضِ. وهُنا تَتَوَجَّبُ الإشارةُ إلي أن المُعالِجينَ الذين تَعَامَلُوا مع تلكَ الأمراضِ، وقاموا بتشخيصِهَا كأمراضٍ تَنجُمُ عن التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ، وأَقَرُّوا بجهلِهِمُ بمسبباتِها العُضوِيَّةِ، كانوا إما سَحرةً أو أطِبَّاءَ مُمَارِسِينَ للسِّحرِ، يتنافسونَ مع عالمٍ مليءٍ بالقُوَى المُعَادِيَّةِ، وكانت نَظرَتُهم للعالمِ ككُل من الأساسِ، والمُمَاثِلَة لِتَصوُّرِهِم للمرضِ ذاتِه، نظرةٌ مليئةٌ بالخُرافاتِ الروحِيَّةِ، عَجَزَت في كثيرٍ من الأحوالِ عن تمييزِ أسبابِ المرضِ على أنها حالةٌ تنشأُ في العالمِ المُدركِ وبعَقلانِيَّةٍ. فلقد كانت النظرةُ الرئيسَةُ لعقلِ المُعالِجِ تِجاهَ المرضِ نظرةً دينيةً مقَدَّسَةً تَرتَبِطُ بالمعبوداتِ، ورُبَّما كانت تلك النظرةُ هي ذاتُها التى شاعت آنذاك فى الشرقِ القديمِ بصفةٍ عامةٍ وليسَ مصر وحدَها.

wḥᶜ nṯr jrt.n.f m ḫt.j[(1)]

" لعل المعبودُ يُعالِجُ ما فعلهُ هوَ (المعبودُ ذاتُه) فى بطنيٍّ"[(2)].

كما يَذكُرُ Westendorf, W., أن الليلَ كانَ أكثرٌ الأوقاتِ ملائمةً لسيطّرَةِ تلك التأثيراتِ على البشرِ، ففي ذلك الوقت يكونُ الشَّخْصُ في الأَعَمِّ الأشملِ نائِمًا، وذلك الشَّخصُ النائِم، والذى لا حولَ لهُ عندَ نَومه ولا قوةً، وليس حَولَهُ من يَدرَأُ عنه السوءَ حتى من البشرِ أنفسهِم، تكونُ الفرصةُ فى تلك الأثناءِ مواتيةً لإلحاقِ الأذَى بالأفرادِ، من خلال إنفاذِ تلكَ الأوبئةِ والسمومِ إلى البدنِ[(3)].

أشارتِ البرديَاتُ الطبيةُ والسحريةُ إلى أمراضٍ عِدَّة يَتَسَبَبُ فيها المعبوداتِ بصورةٍ مباشِرةٍ، مثلَ المَسِّ والتَّلَبُّسِ والاستحواذِ، وكذلك ما يُمكنُ تسميَتُهُ باللَّفْحِ الناجمِ عن تَعَرُّضِ الإنسانِ لنَفَسِ أحدِ الأربابِ، وَكَذَا مُختَلَفِ الأمراضِ النفسيَّةِ والعصبيَّةِ، فضلًا عن تَحَوُّلاتِ المعبوداتِ وما يَنْتُجُ عنها من إصاباتٍ وأمراضٍ، بل القتلِ فى بعضِ الأحيانِ. هُناكَ أيضًا السُّموم التى يَبُثُّها هؤلاءِ الأربابُ وتَنتُجُ عنها أضرارٌ صِحِيَّةٌ بالِغَةٌ، تؤثِّرُ علي البطنِ والقلبِ والعينينِ، بالإضافةِ إلي مخاطِرِ هذا التأثيرِ على الدِماغِ والجهازِ العصبيِّ وكذلك الجِلد.

وهُم فى معظمِ الأحوالِ أطلقوا عليها أضرارٌ تَنفُذُ من الخارجِ، أي من خارجِ جسدِ الإنسانِ، وتُؤَثِّرُ على أعضائِهِ. فتأثيرُ المعبوداتِ السَّلبيِّ على البشرِ شَمَلَ دورَهم السَّلبيِّ فى إصابتهم بالأمراضِ، سواءٌ بتأثيرهم المباشرُ على الإنسانِ، أو عَبرَ مبعوثيهم، ليُصيبوا بالمتاعبِ من شَاءُوا أن يُؤْذوا من البشرِ. وتجدُرُ الإشارةُ إلي أنَ هذا الدورَ البارزُ للمعبوداتِ فى صَدَدِ إصابةِ الأحياءِ بالأمراضِ، رُبما يعودُ الفضلُ فيهِ في

(1) Grapow, H., Medizinichen Texte, Eb.61, P.195.
(2) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV-I, P.111.
(3) Westendorf, W., Beiträge medizinischen Texten, P.145.

المقامِ الأولِ إلى الكهنةِ، والذين كانت منفعَتُهُم تقومُ بالأساسِ على إيمانِ الناسِ بالمعبوداتِ، ومن ثَمَّ التقربُ إليهِمُ بالعطايا والهدايا الثَّمينَةُ، ومِلءُ خِزاناتِ المعابِدِ وصناديقِ النذورِ بكل هذا. وعليهِ فإبرازُ مديَ سلطانِ معبودٍ مُعَيَّنٍ ومقدِرَتِهِ على الإصابةِ بالمرضِ، وفى الوقتِ ذاتِهِ يكونُ هوَ ملاذُهُم فى طَلَبِ العونِ والشِفاءِ، كان من شأنِهِ أن يؤديِّ إلى زيادةِ تَقَرُّبِ الناسِ إلى ذلك المعبودِ وإكثارُهُمُ الهدايا والهباتِ لمعبدِهِ.

وفيما يلى تعرِضُ الدراسةُ لبعضِ الأمراضِ التى يتسَبَبُ فيها التأثيرُ السلبيُّ للمعبوداتِ علي السيداتِ، وكذلك الحوامِلِ منهُنَّ، وبالمثلِ الأجِنَّةِ والأطفالِ، بالإضافةِ إلي الأمراضِ الصَدريَّةِ. تعرِضُ الدراسةُ أيضًا إلي تأثيراتِ المعبوداتِ علي الأفرادِ أثناءَ النومِ وما ينتُجُ عنها من المناماتِ المُزعِجَةِ أو الكوابيس (الجاثوم)، وكذلك الآلامُ في مُختَلَفِ أجزاءِ الجِسم. فضلًا عن الأمراضِ التى يَتسَبَّبُ فى إحداثِها تأثيرِ المعبوداتِ الضَّارِّ على الأفرادِ بصورةٍ غيرِ مُباشِرَةٍ بعونٍ من مبعوثيهِم، لا سيما أوبئةِ العامِ وفى مُقَدِّمَتِهَا وباءُ الطاعونُ القاتِل.

لن تُغفِل الدراسةُ كذلك الوصفات الطبيَّة والعلاجات الخاصةِ بالتَصَدِّى للأمراضِ التى تنجُمُ عن ذلك التأثير الضَّار للمعبوداتِ، والتى يُسهِمُ فى التَصَدِّي لها، ليسَ فقط العَقَاقيرِ الخاصةِ بالوصفاتِ العلاجيةِ التي يتناولها المريض، بل يَتعَيَّنُ مع العِلاجِ استخدامِ رُقى سحريةً يُعَدِّدُ فيها المُعالِجُ المُسَبِبات التى يُعتَّقدُ أنها وراءَ معاناةِ المريضِ. وكثيرًا ما كان ذلك يُنَفَّذُ من خلالِ الأَحْجِبَةِ والتمائمِ التى التي تُلبَسُ (أو بالأحرى تُربَطُ حولَ الرَّقَبَةِ). كما أنه ولتأكيدِ الحمايةِ من أضرارِ تلك التأثيراتِ بداخلِ المناطقِ السَّكنيَّةِ، كانت التمائمُ تُعلَّقُ أيضًا على النوافذِ والأبوابِ الخاصَّةِ بالمنازلِ، بالإضافةِ إلى البخورِ الذي كان يُستخدمُ بكثرةٍ في مِثلِ تلكَ الحالاتِ.

الأمراضُ الناجِمةُ عن التأثيرِ السَّلبِيِّ.

تاسعًا: أمراضُ النساءِ.

تَتسبَّبُ المعبوداتُ كذلك فى إحداثِ أمراضِ النساءِ بمختلفِ أنواعِها، كالنزيفِ بالنسبةِ للسيداتِ بصفةٍ عامةٍ، فضلًا عن الأحلامِ المُزعجةِ التي تؤذيِّ السيداتِ الحوامِلِ وكذلك الأَجِنَّةَ، بالإضافةِ إلي الإجهاضِ حالَ حدوثِ هذا النزيف خلالِ فتراتِ الحملِ. وفي هذا الصَّدَدِ بَرزَ السحرُ في علاجِ أمراضِ النساءِ بصورةٍ كبيرةٍ، رُبَّمَا تفوقُ الوصفاتِ العلاجيةِ الطبيَّةِ، كما استعانوا كذلك بمعبوداتِهِم ذاتِها فى مُقَاوَمَةِ تلك الأمراضِ الناجِمَةِ عن هذا التأثيرِ السَّلبىِّ المُقَدَّس.

من ذلك النزيف غير المرغوب فيهِ أثناء الحمل، والذي يؤذي السَّيِّدَة وبالطبعِ الجنين، وهوَ حالَ استمرارِهِ يُفضيِّ إلى الإجهاضِ. وفيها تُتلى رُقيةٌ لوقفِ هذا النزيف بمساعدةِ أحدِ المعبوداتِ أيضًا وهو أنوبيس[4]،

(4) Borghouts, J. F., Papyrus Leiden I 348, P.23.

حيثُ تُتلى تلك الرُّقيةُ فوق خيوطٍ من النسيجِ، تَضَعُها السيدةُ أو المريضةُ عند مدخلِ فَرجِها[5]، كما هو الحالُ فى الرُّقيةِ 42 من برديةِ لندن 10059.

ḥsf t3r n mt n nṯr m ḥk3w inpw ... ḏd mdw jw rdj.n.k ṯst ᶜ3t nt r3-j33t r n ḥnw jwf.s[6]

" لمواجَهَةِ التأثيرِ [السَّيِّئ] لأحدِ المعبوداتِ من خلالِ القُوَى السِّحريَّةِ للمعبودِ أنوبيس ... كلامٌ يُقَالُ أثناءَ وضعِ عُقَدِ الصوفِ الخاصَّةِ برا – إيات عند مَدخَلِ فتحةِ جَسَدِها "[7].

كذلك الرُّقية الأربعون من برديةِ لندن 10059 وُجِّهَت لِصدِّ النزيفِ لسيدةٍ حامل، وفيها يُتلَى منطوق الرُّقية فوق النسيجِ أيضًا مع إضافةِ أليافٍ سوداء، وكذا جُزءٌ من شعرِ الحِمار. كما أنهُ في تلك الرُّقيَةِ يُشَكَّلُ ما يُشبِهُ رباطُ البطنِ أو الحِزام، يُلَفُّ حَولَ خَصرِ السيدةِ التي تُعاني النزيف، ولعلَ استخدامِ شعرِ الحِمارِ هُنا تأكيدًا لعَدَمِ تِكرارِ هذا النزيف من خلالِ المنامات المُزعِجَة، والتي رُبما يَتَسَبَّبُ فيها المعبود سِت، والذى يُمَثِّلُ الخنزيرُ والسلحفاةُ و الحِمارُ بعضَ هيئاتِهِ فى الفكرِ المصري القديم[8].

ḏd r3 pn ḥr tpt nt ḏn šntt nt mnw km srjj ᶜ3 s[wš] ḥr j3bt jrw m ṯswt 4 wr ḥw m mjst nt š3j jw rdj n st r pḥwjj.sjj ḥsf snfw nb st-ᶜ nb srwd[9]

" رُقيَة تُقَالُ (تُتلى) فَوْقَ نسيجٍ متقنٍ الصُّنعِ وأليافٍ سوداء، وخُصْلَةِ شعرِ حمارٍ[10] ... تُطْوَى حولَ خَصرِ المرأةِ [بما فى ذلك سُرَّةُ البطنِ] فذاك يصدُّ (يُوقِفُ) النزيف، وكذا أىَ تأثيرٍ ضارٍّ (سلبيٍّ)"[11].

أما فى الرُّقيَةِ السابِعَةِ والثلاثين من برديةِ لندن 10059 الطبية فيَتَسَبَّبُ قرينُ المعبود حور، ونظيرُه قرينُ المعبود سِت فى إحداثِ مُشكلةِ النزيف، فى تِلك الحالةِ تُتلَى رُقيَّةٌ على تميمةٍ بهيئةِ خرزةِ عقيقٍ حمراء، تُربَطُ بَحبلٍ حولَ البطنِ والسُّرَّةِ لإيقافِ نزيفِ الرَّحِمِ[12].

---

(5) Westendorf, W., Beiträge medizinischen Texten, P.145.

(6) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.42, P.157.

(7) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.423-424.

عن أساليب مواجهة نزيف السيدات انظر:

Westendorf, W., Beiträge medizinischen Texten, P.145.

(8) Westendorf, W., Beiträge medizinischen Texten, P.145.

(9) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.40, P.156.

(10) وكما هو الحال بالنسبةِ للمواد السامة التى تقذِفُها المعبودات فى أجسادِ ضحاياهم من البشرِ من الرِجالِ والنساءِ، بالإضافةِ إلى ذلك، وفى أوقات الليلِ أيضًا، كان النِسوَةُ والأجِنَّةُ والأطفالُ عُرضَةً للإصابةِ بأمراض التأثيرِ السلبيِّ، والتى بالنِسبَّةِ للسيدات تُمَرَّرُ وكأنها بذور الجِماع، يتوليَّ إنفاذها مخلوقات لها هيئاتِ الحمير، انظر:

Westendorf, W., Westendorf, W., Beiträge medizinischen Texten, P.145.

(11) Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, P.69.

(12) Westendorf, W., Beiträge medizinischen Texten, P. 145.

r3 n ḫsf snfw ḥ3.k jmjj-ᶜ Ḥr ḥ3.k jmjj-ᶜ st ḫsf snfw pr m Iwnw ḫsf snfw dšr prt m wnwt ḫm.n.k dnjt ... ḏd.tw r3 pn ḥr swtjt nt ḥrst ... r pw ḫsf snfw pw[13]

" تعويذةٌ لِصَدِّ الدمِ (النزيف)، تَراجَع (تَوقَف) مُرافِق (قرين) حورس، تراجع قرين ست، صَدُّ الدماء الخارجة من إيونو، إيقافُ الدمِ الأحمرِ الخارجِ من الساعةِ، ... تُتلى تلك التعويذَةُ على خرزةٍ من العقيق الأحمر... من أجلِ صَدِّ (إيقافِ) هذا النزيف "[14].

مرض تميت *tmjjt* من الأمراضِ التي يُسبِّبُها التأثيرُ السَّلبيُّ للمعبودات أيضًا، ويَذكرُ كلًا من " داينزهيلد جارد " و " هيرمان جرابو " أن هذا المرضُ (*tmjjt*) من الأمراضِ التي تُصيبُ السيداتِ الحوامل، وكذلك اللاتي في مرحلةِ النِّفاسِ بصفةٍ مباشِرَةٍ، حيث يُصيبُ المَشيمَةَ الخاصةَ بالطفلِ، ويُعتَقَدُ أنَّهُ كان يَنفَذُ إلى الجسمِ من خلالِ العينينِ[15]. ويُضيفُ Westendorf,W., أن هذا المرض(*tmjjt*) من الممكن أن يُصيبَ جميع أجزاء الجسم ويعطِّبُها لاسيما الرأس، فضلًا عن الصَدغِ والفكينِ، ويُسببُ كذلك الشعورُ بِتَكَسُّرِ العظامِ مصحوبةً بالحُمَّى والقِيء[16].

ومن الغريبِ أيضًا في هذا المرض، وإلى جانبِ تأثيرِهِ على أجزاءٍ عِدَةٍ من الجسمِ الإنسانيِّ، ورُغمَ كونِهِ من الأمراض التي تَنتُجُ عن التأثيراتِ السلبيَّةِ الخارجيَّةِ، فإن مريض تميت قد تَظهَرُ على جسدِهِ بقعٌ سوداءُ تُشبِهُ الحرق، وإن كانت تلك البُقَعُ السوداءُ تَظهرُ بعد الإصابةِ وليس قبلها. ومهما يكُن من أمرٍ فإن هذا المرض تميت ذو تأثيرٌ واسعٌ ومُعَقَّدٌ على الجسدِ الانسانيِّ حالَ الإصابةِ، وقد تكونُ عاقبتُهُ تدميرَ الضحيةِ أو وفاةِ الحالةِ المرضيَّة ما لم تَتِمَّ معالجتُهُ[17].

kt šntw nt tmjjt ...šdt.j nn n tmjjt r3 šdt.j st-ᶜ nṯr ... ḏd.tw r3 pn ḥr bsn n qd ḥmw nw k3k3 qmjjt ḏ3rt bnr 3r tmjjt ḥr.s[18]

" رُقيةٌ لصدِّ (ضِدَّ) تميت ... التَعويذَةُ التي أتلوها لصَدِّ التأثيرِ السَّلبيِّ لأحدِ المعبوداتِ ... تعويذةٌ تقالُ (تُتلَّى على) طَميٍّ من طَميّ البناءِ، وفوقَ جزءِ حِمُو من نباتِ كاكا، علكةٌ وقرعٌ، وذلك يُزِيَلَ(يُقَوِّضُ– يَشْفِي) تميت "[19].

---

(13) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.37, P.154.
(14) Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, P.67.
(15) Deines, V. H., und Grapow, H., Drogennamen, VII, P.953.
(16) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.385.
(17) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.386.
(18) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.10, P.142.
(19) Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, P.57.

pḫrt nt dr tmjjt ḏᶜbt šnft t3ḥt nt ᶜ3t skjj n psḏn djdj bdt ḫrjj n pddw ḥm3 mḥjjt[20]

" علاجٌ لِصَدٍّ تميت [عبارة عن :] فحم نباتي، شِنفِت، تَاحِت عَات ، دقيق (مسحوق) ثِمار برتقال يابسة، وأحجار دِدِى، وقمح، وكذلك غِرى آبدو، وأيضًا مِلح من مصر السفلى "[21].

[šntw] nt tmjjt ḏd mdw sp 4 ḥr bjt p3-wr s3-wr skj n psḏn [22]

" [رُقيَّةٌ] لصدٍّ مرض تميت، كلامٌ يقالُ (يُتلَى) لأربعِ مراتٍ فوقَ العسلِ، وبا_ وِر، وكذلك ساور، بالإضافةِ إلى ثِمارِ برتقالٍ يابسةٍ مطحونةٍ "[23].

Kt [pḫrt] jšdt nt dg3 prt n š3 tjḥw prt š3ms ... bjt mjtt[24]

" [علاجٌ] آخر، ثِمار الخروع، ثِمار نبات شا، ثِمار بازِلَّاءِ ... وكذلك العسل "[25].

وهذا المرضُ تميت من مخاطِرِهِ أنهُ يختلطُ بالدَّمِّ بعد اختراقِ الأَوْرِدَةِ، ويُشَكِّلُ خطرًا أكبرَ على السيداتِ الحواملِ.

kt šp tmjjt sd3jjt qsw wb3jjt jnr ᶜq3jjt m mtw[26]

" تعويذةٌ للتَّخَلُّصِ من تِميت، كاسِرَةِ العِظامِ، كاسِرَةِ الحَجَر، مُخترِقَةِ الأوعيةَ الدموية "[27].

عاشِرًا: الأمراضُ الصَّدريَّةُ.

تُشِيرُ الرُّقية 226 من بُردية إبيرس إلي تأثيرِ مرضٍ عاع على صدرِ المُصابِ.

kt nt dr ᶜ3ᶜ ḥr ḥ3tjj m3tt 1/16 jbw 1/32 ḥqt nḏmt 25 3t swr r hrw 4[28]

" [وصفةٌ علاجيَّةٌ] أخرىَ لصدٍّ مادةِ السُّمِّ عاع من الصدرِ، [وفى هذه الحالةِ يُنصَحُ بـ:] مقدار ١٦/١من نبات سيليرياك، ومقدار ٣٢/١ من نبات إيبو، ومقدار ٦٤/١ من البازلاء، ومقدار ١٠من الجعة المُسَكَّرَة، [وكلُ ذلك] يُسوَىَ جيدًا، ثُمَّ يُشرَبُ لمدةِ أربعةِ أيامٍ " [29].

---

[20] Grapow, H., Medizinichen Texte, H.10, P.435.
[21] Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.382.
[22] Wreszinski, W., British Museum 10059, No.6, P.383.
[23] Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.255.
[24] Wreszinski, W., British Museum 10059, No.168, P.39.
[25] Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.383, L 7 (3, 5-6); L 8 (3, 6-8).
[26] Erman, A., Berlin 3027, B.I, 49, P.10.
[27] Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.385.
انظر: Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.381.
[28] Grapow, H., Medizinichen Texte, Eb.226, P.259.
[29] Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.148.

kt nt srwḫ ḥ3tjj srwjj wḫdw stj 1/32 p3jjt 1/32 d3bw 1/8 wnšjj 2 1/2 jšd 1/8 bj n swt 2 1/2 mw 10 nbj[30]

" [وصفةٌ] أخرَى لمعالَجةِ الصَّدْرِ وصَدِ الألم ١/٣٢ من حبات أوكر، ومقدار ١/٣٢ من العلكة، ومقدار ١/٨ من التين، ومقدار ١/٢ ٢ من الزبيب، ومقدار١/٨ من فاكهة إيشِد، ومقدار ١/٢ ٢ من الحِنْطَةِ المطحونةِ، وكذلك مقدار ١٠ من الماءِ الساخِن "[31].

يُصيبُ هذا المرضُ البطنَ والصَّدرَ معًا، كما أنَ الإصابةَ بالتأثيرِ السلبيِّ للمعبوداتِ كان يُظَنُّ أنها تحدُثُ ليلًا، حينما يكونُ الشخصُ المُرادُ إصابتهِ نائمًا، الأمرُ الذي دَفَعَ المُعالِجينَ إلى خِتامِ غالبيَّةِ الرُّقَى والوصفاتِ العلاجيةِ بعباراتٍ من أمثالِ *wnm tp-ᶜ sḏr* أو *swr tp-ᶜ sḏr*، بمعنى: " يتم تناوُلَهُ قبلَ النومِ " أو " يُشْرَبُ قبلَ النومِ"[32].

dr ᶜ3ᶜ m ḫt m ḥ3tjj š3ms 1/16 š3š3 1/8 prt stj 1/16 bjt 1/2 jr m ḫt wᶜt wnm tp-ᶜ sḏr[33]

" دواءٌ لِصَدِّ مادةِ السُّمِ عاع من البطنِ والصَّدرِ [عبارةٌ عن:] مقدار١٦/١من نبات شامس، ومقدار ٦٤/١من نبات أوكر، وكذلك مقدار١/٢من عسلِ النحلِ، ويوضَعُ [كل ذلك:] فى قنينةٍ واحدةٍ، ويُتَناوَلُ قبلَ النومِ"[34].

pḫrt n dr ᶜ3ᶜ m ḫt m ḥ3tjj gjw 1/8 š3š3 1/8 prt šnj 1/16 wsḏw 1/64 shrt 1/32 psḏ 1/32 bjt 1/2 jr m ḫt wᶜt wnm tp-ᶜ sḏr[35]

" دواءٌ لِصَدِّ مادةِ السُّمِ عاع من البطنِ والصَّدرِ [مُكَوَّنٌ من:] عُشب جيو بمقدار١/٨، و١/٨ من نبات فاليريان، ومقدار١/١٦ من ثمار شنى، ومقدار٦٤/١من طلاءِ العينِ الأخضرِ، ومقدار٣٢/١من العقيقِ الأبيضِ، و١/٣٢ من بِسِج ، وكذلك مقدار١/٢ من عسلِ النحلِ، يوضَعُ فى قِنينَةٍ يُتناوَلُ قبلَ النومِ "[36].

ḥ3t m pḫrt nt dr ᶜ3ᶜ m ḫt m ḥ3tjj prt š3ms 1/16 š3š3 1/8 stjj 1/64 bjt 1/2 ... wnm tp-ᶜ sḏr[37]

---

[30] Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.233, P.172.
[31] Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.99.
[32] Deines, V. H., und Grapow, H., Drogennamen, VII-1, P.132.
[33] Grapow, H., Medizinischen Texte V, Eb.855 V, P.256.
[34] Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.146.
[35] Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.855 V, P.256.
[36] Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, PP.146-147.
[37] Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.222, P.256.

" بدايةُ وصفةٍ علاجيةٍ لصَدِّ مادةِ السُّمِّ عاع من جَسَدِ وصَدرِ (المريضِ)، [وفي هذه الحالة يُنصحُ بـ:] مقدار ١/٨من نباتِ الغابِ، و١/٨ من نباتِ فاليريان، ومقدار ١/٦٤من نبات أوكر، وكذلك مقدار ١/٢ من عسل النحل ... يُتناوَلُ قبلَ النومِ"[38].

kt ḥrw-ᶜ nt dr ᶜ3ᶜ m ḫt m ḥ3tjj m wn m3ᶜ ḥrt jbw 1/64 ḥrt n š3w 1/16 ḥqt nḏmt 5 swrj tp-[ᶜ] sḏr[39]

" وصفةٌ علاجيةٌ سريعةٌ أُخرَى لمعالجةِ مادةِ السُّمِّ عاع فى البطنِ والصدرِ وهيَ مُجدِيَّةٌ بحقٍّ: مقدار ١/٦٤حِنْطَّة مطحونة، ومقدار١/١٦من الكزبرة المطحونة، ومقدار٥ من الجعةِ المُسَكَّرَة، يُتناوَلُ قبلَ النومِ" [40].

كما يمتدُ تأثيرُ " مرض عاع " (ᶜ3ᶜ) من الصَّدرِ إلي القلبِ أيضًا، ويؤدي إلى الاضطرابِ في ضرباتِ القلبِ وكذلك الهبوط[41].

kt nt dr ᶜ3ᶜ ḥr ḥ3tjj dr m-dj ht wᶜr jb jnst 1/8 d3bw 1/8 m3tt 1/16 stj 1/32 š3š3 1/8 bjt 1/32 mw 10 mjtt[42]

" [وصفةٌ] أخرَى لصَدِّ مادةِ السُّمِّ عاع من صدرِ [المريضِ] وينتجُ عن ذلك اضطراباً فى ضرباتِ القلبِ (عدم انتظام) مع الشعورِ بالوخذِ [أثناءَ ذلكَ]، [وفى تلك الحالةِ يُنصحُ بـ]: مقدار ١/٨ من نبات إنست، ومقدار ١/٨ من التين، ومقدار ١/١٦ من نبات سيليرياك، ومقدار ١/٣٢ من حباتِ أوكر، ومقدارُ ١/٨ من نباتِ فاليريان، بالإضافةِ إلى مقدارِ ١/٣٢ من عسلِ النحلِ، ومقدارِ ١٠ من الماءِ "[43].

حادي عشر: المنامات المُزعِجَةُ (الجَاثُوم):

يُشارِكُ الأربابُ أيضًا فى التأثيرِ سلْبًا على الأحياءِ، وإصابتهمُ بالأرقِ والأحلامِ المُزعجةِ (الكابوس– أو الجاثوم) أثناءَ النومِ، لا سيما ربةُ الوباءِ سخمت بعونِ مبعوثيها، وكذلك المعبودُ سِت[44]، أحدُ أهم أيقونات الشَّرِّ في فكرِ المصريين القُدماءِ وأعرافِهم، والذي أُشيرَ إلى دَورِهِ في هذا الأَرَق الليلي باستخدامِ دمِ الخنزيرِ فى الرُّقية20 من برديةِ هيرست الطبية[45].

Pḫrt nt ḥ3jjt[j] snfw n š3j rdj ḥr swr ḥr-ᶜ[46]

---

(38) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.146.
(39) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.238, P.261.
(40) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.149.
(41) Deines, V. H., und Grapow, H., Drogennamen, I-1, P.132.
(42) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.227, P.260.
(43) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.148.
(44) Jong, A. de, Hippopotami, P.101.
(45) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.392.
(46) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.20, P.5.

" دواءٌ لِصَدِّ الجاثوم [عبارة عن] دِماءِ خنزيرٍ تُضَافُ إلى الخمرِ وتُشرَبُ في الحالِ"[47].

ثاني عشر: الآلامُ في مناطقَ مُتفرِّقَةٍ من الجِسمِ.

كما أن التاثيرَ السَّلبِيَّ للمعبوداتِ يتسبَّبُ أيضًا فى إحداثِ الآلام فى جميعِ أجزاءِ الجسمِ:

r dr st-ᶜ nṯr st-ᶜ nṯrt st-ᶜ ... jr sw n st-ᶜ nṯr st-ᶜ nṯrt st-ᶜ wḫdw ... st-ᶜ ḥt nbt ḏwt ntjj m jwf.j pn m hᶜw.j pn m ᶜwt.j[48]

" لِصَدِّ التأثيرِ الضَّارِّ لأحدِ الأربابِ أو الرَّبَّاتِ ... والذى تسبَّبَ فى إحداثِهِ التأثيرُ الضَّارُّ للمعبودِ أو المعبودةِ أفضَى إلى الآلامِ...وكذلك كلُّ شيءٍ ضارٍّ فى لحمي هذا أو بدنِي هذا أو أعضائِيَّ تلك" [49].

pḫrt jrt.n tfnt nt Rᶜ ḥr Rᶜ ḏs.f ... ḫtm nbt wḫdw mnjt nbt st-ᶜ nbt nṯr nṯrt[50]

" علاجٌ آخرٌ صنعتهُ تفنوت لرع بعونِ رع نفسِهِ ... لصَدِّ كلَ شيءٍ [ضارٍّ] وصدِّ الألمِ وكذلك كافةِ أشكالِ المعاناةِ والتأثيرِ السَّيئ (السلبيِّ) الذى يتسبَّبُ فيهِ معبودٌ أو معبودةٌ "[51].

pḫrt 4 jr.n Nwt ḥr Rᶜ ḏs.f...m wḫd m wḫdt m st-ᶜ[nṯr] m ḥt nbt[52]

" وصفةٌ علاجيةٌ رابعةٌ صنعتها الرَّبَةُ نوت لرعِ نفسِهِ ... [لتخفيفِ] المعاناةِ الناجِمَةِ عن التأثيرِ السَّلبيِّ [لأحدِ المعبوداتِ] وكذلك أىَ شيءٍ (ضارٍّ) "[53].

pḫrt 4 jrt.n Ḏb ḥr Rᶜ ḏs.f ... wḫdw mnt nbt m st-ᶜ nṯr ḥt nbt ḏwt r nḏm.t ḥr-ᶜwjj[54]

" وصفةٌ علاجيةٌ رابعةٌ صنعها المعبودُ جِب من أجلِ المعبود رع بنفسِهِ ... [لِصدِّ – تخفيف] جميع الآلامِ والمعاناةِ الناجمةِ عن تأثيرِ معبودٍ مُعَيَّنٍ أو أىَ شيءٍ ضَارٍّ (مؤذٍ) وشفائِهِ على الفورِ "[55].

كما كان التأثيرُ السلبيُّ *st-ᶜ* يُمكن أن يمتدَ ليشملَ جميعِ أجزاءِ الجسمِ:

---

(47) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.169.
انظر: Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I,PP.361;392;528.
(48) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.131, PP.24-25.
(49) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.14.
(50) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.244, PP.443-444.
انظر: Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II,593.
(51) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.260.
(52) Wreszinski, W., Papyrus Ebers, P.73.
(53) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.260.
(54) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.245, P.444.
(55) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.260.

ḥ3t pḫrt jrt.n Rᶜ ḥr.f ḏs.f ... dr st-ᶜ n nṯr pw ... wḫd wḫdt m ᶜwt nbt nt z r nḏm.t ḥr-ᶜwjj[56]

" بدايةُ وصفةٍ علاجيةٍ صنعها لهُ رع بنفسِهِ ... لصدِّ التأثيرِ السَّلبيِّ لذلك المعبود ... والذي يُسبِّبُ الآلامِ في جميعِ أعضاءِ المرءِ (أو المريضِ) ليَبْرَأَ في الحالِ"[57].

kt pḫrt ḫmtt jrt Tfnwt ḥr Rᶜ ḏs.f ... ḫtm m ḫt nbt g3wt mnt nbt st-ᶜ nbt st-ᶜ nbt nṯr nṯrt r nḏm.f ḥr-ᶜwjj[58]

" دواءٌ آخرَ للمرةِ الثالثةِ أعَدَّتْهُ تِفنوت لرع نفسِهِ ... يُعلَّبُ كلَ (الخليطِ) ويُرْبَطُ كُلُهُ على جميعِ مواضعِ الإصابةِ الناجمةِ عن أيِ تأثيرٍ لمعبودٍ أو معبودةٍ، لِيُشفي على الفورِ"[59].

pḫrt djt jr n Nwt ḥr Rᶜ ḏs.f...b[s]jt nt šns...jr m ḫt wᶜt g3wt mnt nbt ḥr.s m wḫdw m wḫdwt m st-ᶜ m ḫt nbt[60]

" وصفةٌ علاجيةٌ خامسةٌ صنعتها الرَّبةُ نوت للمعبودِ رع نفسِهِ ... تُطهَى ... ثُمَّ تُوضَعُ فى إناءٍ واحدٍ وتُربَطُ جميعُها فوقَ موضعِ الألمِ [لتخفيفِ] المعاناةِ [الوجعِ] الناجمِ عن التأثيرِ السلبيِّ لأيِ شيءٍ (مؤذٍ) "[61].

وَرَدَ فى برديةِ برلين 3038 الطِبِيَّةِ أن المصريينَ القُدماء كانوا يَخشَون على أنفسهم من تأثيرِ الظِلِّ (*šwt*) الخاصِّ بالمعبوداتِ، ومن عواقِبِهِ إحداثُ الآلامِ في مناطِقٍ مُتفَرِّقَةٍ من الجسدِ الإنسانيِّ، بالإضافةِ إلي الطفحِ الجِلديِّ والجُذَامُ أو الجُدَريِّ[62].

kt gsw n dr šwt nṯr[63]

" دِهانٌ آخرَ للتَّصَدِّي لظلِّ أحدِ المعبوداتِ"[64].

ثالث عشر: أوبئةُ العامِ.

اعتقد المصريونَ القدماء فيما أطلَقو عليهِ " أَوْبِئَةَ العامِ "، وهي أوقاتٌ معينةٌ من العامِ تنتشرُ فيها بعضُ الأمراضِ، وخِلالِها كان يَتَوَجَّبُ على الجميعِ تَوَخِّى الحَذَرَ. ومِثلِ هذه الأمراضُ العامةُ يُعبَّرُ عنها

(56) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.242, P.442.
(57) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.259.
(58) Wreszinski, W., Papyrus Ebers, P.72.
(59) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.245, P.444.
(60) Wreszinski, W., Papyrus Ebers, P.73.
(61) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II,593.
(62) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.373.
(63) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.89, P.448.
(64) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.262.

بمصطلحِ الوباءِ، والذي يُمكنُ أن يُصابَ بهِ أيَّ إنسانٍ، وهُم فى هذا الصَّدَدِ أرجعوا هذه الأوبئةُ إلى التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ. وحالَ تَعَرُّضِ أحدِ الأفرادِ لأحدِ أوبِئَةِ العامِ هذهِ يَنْصَحُ المُعَالِجُونَ ببعضِ الوصفاتِ العِلاجِيَّةِ للمُصابين، مدعومةً أيضًا بطلبِ العونِ من بعضِ الأربابِ– رُغمَ كونِ بعضِهِم من المُتَسَبِّبينَ فى إصابةِ الأشخاصِ بها من الأساسِ– وفى مثل هذه الأوبئةِ يَبرُزُ دورُ المعبوداتِ سواءٌ بصورةٍ مُباشِرَةٍ، من أمثالِ الربتانِ سخمت وباستت، أو من خلالِ مُعَاونو المعبوداتِ[65].

أشارتِ البرديات الطبيَّة إلى هذا المرضِ (*J3dt rnpt*) دونَ تفصيلٍ واضحٍ، فيما يَخُصُّ ارتباطِ هذا المُصطَلَح بكلمةِ عامٍ أو سنَةٍ، وجاءتِ الرُّقَي الخاصةُ بعلاجِهِ في غالبيَتِها عِبارةٌ عن وصفاتٍ لِطَرِدِ الأرواحِ الشِريرةِ من جِهةٍ، والتَّصَدِّي لبعضِ المعبوداتِ ومبعوثيهِم من ناحيةٍ أخرَى. غيرَ أنَّهُ وِفقًا لِما أوردتهُ البَرديات الطبيَّةُ وكذلك السِّحريَّةُ يُمكنُ القولُ بأنَهُ آفةٌ سنويَّةٌ تُصيبُ البَشَرَ، وهو ما يُفَسِّرُ أن كلمةَ السنويِّ رُبَّما كانت جُزءًا رئيسًا من مُسمَّي المرضِ[66]. ينشأُ هذا الوباءُ كنتيجةً للرياحِ السَّامَّةِ التى يَبُثُّها مُختَلَفِ المعبوداتِ فى أوقاتٍ مُعَيَّنةٍ من العامِ، لا سيما ربةُ الوباءِ سِخمِت[67]ومبعوثوها. وفي حالةِ تَعَرُّضِ أحد الأفراد لأحد أوبئة للعام هذه، كانت تُوَجَّهُ إليه بعضَ الوصفاتِ العلاجِيَّةِ مدعومةً بطلبِ العونِ من بعضِ الأربابِ، وفى مثلِ هذه الحالاتِ أو الأوبئة يبرُزُ دَورُ مبعُوثي الرَّبتين سخمت وباستت[68]. أما فيما يخُصُّ تحديدِ التاريخ الخاصِ بتلك الأَوبِئَةِ فكانَ على النحوِ التالي[69].

I. *3ḫt* 13٠	الموافق١٩ يوليو.	وفى هذا التوقيتُ تنتشرُ الإصاباتُ بأمراضِ العيونِ.
III. *3ḫt* 20.	الموافق٢٤سبتمبر	وفى هذا التوقيتُ يغيضُ النيلُ ويَكْثُرُ انتشارُ الأوبئةِ.
I. *prt* 19.	الموافق٢٢نوفمبر	هذا التوقيتُ هو نهايةُ أوبِئَةِ العام.

حيثُ أوردت نصوصُ البرديات الطبيةِ هذا الوباءَ السنويَّ فى عِدَّةِ مواضِعَ، من ذلك عنوان الرُّقيَّةِ الأولَى من بردية إدوِن سميث الطبية:

r3 n ḫsf ṯ3w n j3dt rnpt[70]

---

[65] Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.20.

لعله من الأهميةِ بمكانٍ فى إطارِ الحديثِ عن أتباعِ المعبوداتِ من أن نُفَرِّقَ بين عالمين، هما العالمُ الآخرُ والحياةُ الدنيا، فهاتانِ المملكتانِ تُكَمِّلُ إحدهما الأُخرى فى هذا الصَّدَد. فالعديدُ من هؤلاء المبعوثون كان لهم دورٌ فى الأغراضِ الدنيويَّةِ كالبرديَاتِ السِّحريَةِ والتمائمِ، غيرَ أنهم من وقتٍ لآخرٍ يتبادلونَ الأدوارَ والمهامَ بين عالمِ الأحياءِ وعالمِ الموتى، انظَر:

Lucarelli, R., Demons in The Book of The Dead, P.2.

[66] Breasted, J. H., Edwin Smith, P.473.

[67] فالعلاقة بينَ الرَّبَةِ سخمت والوباءِ ثابتةٌ فى المصادرِ الطبيَّةِ والسِّحريَّةِ، فهُناكَ السهام السبعة لسخمت، والذين يُجَسِّدونَ الكلماتِ السبع الخلاقة التى نطَقَت بها المعبوداتِ عند بدايةِ نشأَةِ الكونِ، والذينَ يُوصَفُونَ أيضًا بجالِبُوا الشَّرِ، والذى يتَمَثَّلُ غالبًا فى شكلِ أمراضٍ مُعديةٍ، وكذلك جزاروا سخمت، انظر:

Pinch, G., Magic in Ancient Egypt, British Museum Press 1994, P.37.

[68] Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.20.

[69] Leitz,Ch.,Tagwählerei, I, P.459.

[70] Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII.1, P.473.

" رُقيَّةٌ لِصَدِّ رياحِ وباءِ السنَةِ"[71].

الرُّقيَةُ الثامنةُ من برديةِ إدوِن سميث أشارت العبارةُ الافتِتاحيَّةُ خِلالِها أنها مُوجَّهَةٌ هي الأُخرَى لمقاوّمةِ هذا الوباءِ الخاصِّ بالسَّنةِ.

kjj s3w n j3dt rnpt[72] " وِقَايَةٌ أُخرَى ضِدَّ وباءِ العامِ"[73].

وُجِّهَت بعضُ التعاويذ بِمُصْطَلَحِ الوقايةِ ضِدَّ العام بصِفةٍ مُطلَقَة فى إشارةٍ ضِمنِيَّةٍ إلي الوباءِ السنويِّ *j3dt rnpt*، كما فى الفقراتِ الثامنةِ والتاسعةِ للرُّقيَّةِ الأولَى من بردية إدوِن سميث الطبية، وفيها أُشيرَ إلي الرياحِ الضَّارَّةِ التي تحملُ هذا الوباء.

ḥmt-r3 nt rnpt tn m nft n ṯ3w nb ḏwt[74]

" رُقيةٌ ضِدَ هذا العام، [وما يحمِلُهُ] من سَمُومِ كلِّ ريحٍ خبيثةٍ "[75].

Kjj n ḫsf ṯ3w n dḥrt…wpwtjjw Sḫmt[76]

"[رُقيَّةٌ] أُخرىَ لِصَدِّ رياحِ الوباءِ ... ومبعوثي سخمت"[77].

في تلكَ التعاويذُ يُوصَفُ الطاعونُ بأنَّهُ ريحٌ شريرةٌ، وهي النَّفَسُ من المعبوداتِ أو من ينوبُ عنهم من المبعوثين المُرَوِّعينَ، لا سيما مبعوثو الرَّبَةِ سخمت. فهو طاعونٌ رِئَوِيٌ، كانت بالفعلِ عدواهُ تنتقلُ عن طريقِ الهواءِ، حيثُ تنتشرُ فيهِ كقطراتٍ صغيرةٍ تُشبِهُ المُخاط، تُصيبُ بهِ من يستنشِقُها. كما تجدُرُ الإشارةُ هُنا إلي أن التعاويذَ الخاصَّةَ بِصَدِّ هذا الوباء رُبَّما استُخدِمَت ضدَ جميعِ أنواعِ الأوبئةِ الأخرَى، وليسَ فقط الوباءُ السنويُّ والذى يُعَبِّرُ فى فِكرِ القَومِ عن الانتقامِ أو الغضبِ الإلهيِّ[78].

أما " جيمس هينرى برستد " فقد اعتبر أن مرض *dḥrt* هو " مرضُ الطاعون "، وهو من الأوبئَةِ التى تُفضى إلى الوفاةِ، حتى أن العديدَ من الرُقي الموجَّهَةِ لعلاجِ مرضِ دحرت يُعبِّرُ المُعالِجُ فى خِتامِها بأنها " حالةٌ ميؤوسٌ منها " كما هو الحالُ بالنسبةِ للرُّقيةِ 205 من بردية إبيرس الطبية[79].

أُشيرَ كذلك في الرُّقيَّةِ الثَّانِيَّةِ من بردية إدون سميث إلي حَمَلَةِ الوباءِ المُتجوِّلِينَ من أتباعِ ربةِ الوباءِ المعبودةِ سِخمت، وبالمثلِ الإشارةُ إلى الهواءِ كوسيطٍ أساسيٍّ لنقلِ العدوَى خلالَ تلكَ الفترةِ من السَّنَةِ،

(71) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.742.
(72) Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII.17, P.478.
(73) Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII.17, P.478.; Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, PP.743-744.
(74) Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII. 8-9, P.475.
(75) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.742.
(76) Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII.11-12, P.476.
(77) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.743.
(78) Pinch, G., Magic in Ancient Egypt, P.143.
(79) Breasted, J. H., Edwin Smith, P.484.

والتي يتَّضِحُ لنا من مُختلَفِ الرُّقَى الخاصةِ بمواجَهةِ هذا الوباءِ السنويِّ، أنها فترةٌ يَنشَطُ خلالَها هُبُوبُ الرِّياحِ والزوابِعِ.

nn pḥ wj nfw r sw3.w sw3 r nšnjj r ḥr.j jnk Ḥr sw3 ḥr Šm3jjw Sḫmt(80)

" لن تبلُغَنِي الريحُ [الخبيثةُ]، إنها تَّمُرُ، تَعبُرُ لِتَكَوِّنَ زَوبعةً بوجهِي. أنا حورُ الذى يَتَخَطَّى المتجولين من أتباعِ سِخمِت "(81). كما يَتَحَصَّنُ المرءُ فى الرُّقيةِ الثَّامِنَةِ من برديةِ إدوِن سميث من أن يُصابَ بالوباءِ من جَرَّاءِ التأثيرِ السَّلبيِّ لأتباعِ سِخمت، لا سيما المتَجَوِّلونَ، الذين يزدادُ نشاطُهُم فى زمنِ الوباءِ وقتَ الفيضانِ، والذى تَنتشرُ فيهِ المُستنقعاتُ والوحلُ(82). كما يُصَوِّرُ ريحَ الوباءِ التي ينفثونها تجاهَ من شاءُوا إصابَتَهُ بأنها طيورٌ، وأنَّهُ سوفَ يَسْلَمُ منها.

kjj š3ms r.j bwt.j šmsw.t ḫw wj Šm3jjw.t jnk wtḫw n 3pdw.t(83)

" [رُقيةٌ] أُخرَى، نبات شَامِس بحوذَتى، ما أبغَضُهُ هم أتباعُك، إن أتباعَكِ المُتَجَوِّلونَ يَتَجَنَّبُونَنيَ، إنني الفارُّ من طُيُورِكِ سخمت"(84).

كما يَذكُرُ صاحِبُ التحصينِ فى الرُّقيَّةِ الرابعةِ من بردية إدوِن سميث أنَّهُ ناجٍ من هذا الوباءِ *j3dt rnpt*

أما تعبيرُ " طريقُ من مَضَّوا " فيُشيرُ إلى خطورةِ هذا الوباءِ الناتجِ عن التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ ومبعوثيهم، وتَزَايُدِ عددِ الوفياتِ خلالَ فترةِ انتشارِ تلك الآفةِ، ويُبرِزُ بالضرورةِ خطورةِ هذا المرضِ أو الوباءِ. وهو ما تُؤَكِّدُهُ الصِفاتُ " الفاجِعَةُ أو الكارِثَةُ الكُبرَى " فى النصِّ للإشارةِ إلي هذا الوباءِ، والذى لم تُقَدِّمُ النصوصُ الطبيةُ وَصفًا دقيقًا لطبيعَتِهِ وتأثيراتِهِ على بدنِ المُصابِ، ومن ذلك الحُمَّي فى هذه الرُّقية(85).

kjj jnk wḏ3 m w3t sw3w ḥwjt.j jrf wḏ3.kwj jw m33.n.j nšnjj ꜥ3 nsrt twj m wdj jm.j jnk prj m nšnjj ḥrtj r.j(86)

"[رُقيةٌ] أخرَى، إننى الناجِي في طريقٍ من مَضَوا (قَضَوا)، فكيفَ أُضَارُّ وأنا المُعافَى؟ فلقد شَهِدتُ الفاجِعةَ الكُبرَى، وتلك الحُمَّي التى لم تَنَل مني. إننى مُجتازُ تلك المِحنَةَ، فلتبتعد عني!"(87).

---

(80) Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII, 18-15, P.477.
(81) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.743.
(82) إذًا فهي في التقويمِ المصري القديم تُوَزَّعُ علي ثلاثةِ مواسمٍ لمدةِ أربعةِ أشهرٍ تُسَمَّى الغمرُ والزرعُ والحصادُ. فأحوالُ الفيضانِ مُرتَبِطةٌ لا شكَّ بالمُناخِ وبالطبعِ ما يترتبُ على ذلك من أمراضٍ تُصيبُ البَشَرَ، فإن كان مستوى النهر منخفضًا، مع الحرارةِ المرتفعةِ انتشرت الأوبئةُ، وقد يكونُ الفيضانُ منخفضًا جدًا، بحيثُ يَتَضَوَّرُ الناسُ جوعاً، فتكثُرُ الأمراضُ، وكذلك إن جاءت مياهُهُ غزيرَةً عاليةً يَغرَقُ الناسُ، وتزدادُ مُعَدَّلاتِ الرطوبةِ وتنتشِرُ المستنقعاتِ والأوحالِ، وبالطبعِ الحشراتِ والبعوضِ وغيرُها من وسائطِ نقل الأوبئةِ لا سيما الطاعونُ والأمراضُ المُعدِيَّةُ الأخري، إلى الدرجةِ التى تُهَدِّدُ بتَوَقفِ الدورةِ الكونيَّةِ بأكمَلِها، انظر:
Panagiotakopulu, E., Pharonic Egypt and the origins of plague , PP.270-271.
(83) Breasted, J. H., Edwin Smith, XX, 8-11, P.486.
(84) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.746.
(85) Breasted, J. H., Edwin Smith, XX, 8-11, P.478.
(86) Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII, 19-X1X 2, P.479.
(87) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.744.

كما هو الحالُ بالنسبةِ لمختلفِ المصادرِ المصريةِ القديمةِ سواءً غيرِ الدينيةِ أو الخاصةِ بالعالمِ الآخرِ، كان للعديدِ من المعبوداتِ المصريةِ القديمةِ زُمرةٌ من المبعوثين، الذين يجلبون الأمراضَ المختلفةَ للبَّشَرِ، أوردتهُم نصوصُ البُردياتِ السِّحريةِ والطبيَّةِ بأنهم يَجلبونَ مُختَلَفِ الكوارثِ إلى الأرضِ. فَوِفقًا للرُّقيةِ الخامِسَةِ والموجَّهةِ ضِدَّ الوباءِ السنويِّ تُسَيطِرُ الربةُ سخمت على جُلِّ رياحِ الوباءِ من خلالِ مبعوثيها. والذين أبرزَ النصُّ بأنهم كانوا أهمَ وسائِطِ الإصابةِ بهذا الوباء، فالخاييتيوا من رُسُلِ المعبودةِ سخمت كانوا من مصادرِ العدوى الرئيسةَ بهذا الوباءِ السنويِّ *j3dt rnpt* وأوبئةُ العامِ، ونظرًا لارتباطِهِم بهذا الوباء فقد أُطلق على هذه الفئة مُسمَّى *jmjjw-ḥt rnpt* بمعنى " أتباعَ السنةِ ". ويتَوَقَّفُ على نشاطِهم وانتشارِهِم خلال تلك الفترةِ مِقدارَ مايَنطَوِّيّ عليهِ العامُ من مَخَاطِرٍ فى زمنِ الوباءِ.

mjtt kjj…jm.k jṯt jb.j pn ḥ3tjj-jb.j pn n sḫmt…ḫ3jjtjjw n jmjw-ḥt rnpt ḫrt.s[88]

" مُكَرَّرَةٌ... لعلك لا تستولي علَى قلبي وفؤادي لأجلِ سخمت... الخاييتيوا زُمْرَةُ السنةِ وما تحمِلُهُ"[89].

يَبرُزُ الخاييتيوا من حملةِ رياحِ عدوَى الوباءِ الخاصِّ بالسنةِ كَرُسُلٍ للرَّبَةِ باستِت أيضًا، حيثُ يؤكدُ صاحبُ الرُّقيَةِ أنهُ لن يُصابَ بالوباءِ، والذي صَوَّرَهُ الكاتِبُ على أنهُ كارثةٌ، ربما نظرًا لخطورتِهِ. ويَختِمُ بأنَّهُ لن يَموتَ بفعلِ الأنفاسِ السامةِ للرَّبَةِ باستِت ومبعوثيها فى زمنِ الوباءِ.

Nḏsḏs wpwtjjw.t sḫmt ḥt ḫ3jjtjjw.t B3stt n sw3 rnpt r nšnjj r ḥr.j nn pḥ n.f ṯ3wt.t … jnk wꜥjj … n mwt.j n.t n mwt.j n.t[90]

" يا سخمت إن رُسُلُكِ قد احترَقُوا، كما أن الخاييتيوا التابعينَ لكِ قد صُرِفوا (أُبعِدُوا) يا باستت، ولن تنقضي السنةُ بعملِ كارثةٍ (الوباء) ضِدِّى، وكذلك نَفَسُكِ الخبيثُ لن يَصلَ إلىَّ ... فأنا الفريدُ ... كما أنني لن أموتَ بفعلِك، إننى لن أموت بفعلِك "[91]. فالخاييتيوا " أو الذَبَّاحُون "، كما يُسَمِّيهمُ البعضُ، والذين رُغمَ ظُهُورِهِم في مُختَلَفِ المصادرِ الدينيةِ الخاصةِ بالعالمِ الآخرِ، كانوا في ذاتِ الوقتِ من أشهرِ مظاهِرِ العُنفِ والبطشِ الإلهيِّ فى الحياةِ الدنيا، وِفقًا لما أوردتهُ بشأنهمُ المصادرُ الطبيَّةُ والسِّحريَّةُ. لا سيما فى إحداثِ الفَزَعِ، وإصابةِ الأحياءِ بالأمراضِ المختلفةِ، وعليه يُمكن اعتبارِ مُمَثلو المعبوداتِ من المبعوثينَ ذوي أصولٍ دينيةٍ من حيثُ المَنشَأ، وكان لهم دورٌ بارزٌ فى المصادرِ الخاصةِ بالحياةِ الدنيا منذ عصرِ الدولةِ الحديثةِ وحتى العصرِ البطلمي[92].

---

(88) Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII, XIX 2-9, P. 480.
يُضيف Pinch, G., أن الكلمات الدالة على المبعوثين في النصوص تُشيرُ إلى رسولٍ إلهيٍّ حقيقيٍّ، فالمعبوداتِ المصريةِ قادرةٌ على الانشطار، لذلك يمكن أن يكون هؤلاء المبعوثونَ انبثاقٌ من الأربابِ والرَّبَّاتِ، بل أن المبعوثينَ رُبَّما يشملونَ أيضًا بعض المعبوداتِ الصُّغرى مِمَّن عَمِلُوا أيضًا كمبعوثين للمعبوداتِ الرئيسة، لتنفيذِ أوامرهم على الأرضِ، انظر :
Pinch, G., Magic in Ancient Egypt, P.36.
(89) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.744.
(90) Breasted, J. H., Edwin Smith, I, X1X 2, 19-XX.20, P.484.
(91) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.745.
(92) Lucarelli, R., Demons in The Book of The Dead, P.2.

يُشاركُ رُسُلُ سِخمت من الأرواحِ الخبيثةِ *nḏstjjw* فى نَقلِ عدوى الوباءِ فى الرُّقية الثَّانِيَّةِ من بردية إدون سميث الطبيةِ.

kjj n ḥsf ṯ3w n dḥrt ḫ3jjtjjw nḏstjjw wpwtjw sḫmt[93]

" [رُقيةٌ] أُخرَى لِصَدِّ رياحِ الوباءِ، الخاييتيو، والأرواحُ الخبيثةُ من رُسُلِ سخمت "[94].

وُجِّهَتِ الرُّقيةُ السابعةُ من برديَّةِ إدون سميث الطبية لمنعِ أتباعِ المعبودةِ سخمت من الخاييتيوا، حَمَلَةِ عدوَى الوباءِ، من الانتشارِ والتَّسَلُّلِ إلي داخلِ المنازِلِ، ومن ثَمَّ نَقلُ المرضِ إلي الأَحياءِ من خِلالِ الأغراضِ المَعِيشِيَّةِ، كأواني الطعامِ وكذلك الأسِرَّة، رُبَّما فى إشارةٍ إلى إمكانيَّةِ الإصابةِ أثناءَ النومِ.

ḥsf sw3 n ḫ3jjw ḥr ḥt nbt wnmjt mjtt ḥr ḥnkjjt[95]

" الحَيلولَةُ دونَ مرورِ الخاييتيوا (أتباعَ الرَّبةِ سخمت) بكُلِّ ما يُؤكَلُ وبالمِثلِ الأَسِّرَّة "[96].

كما هو الحالُ بالنسبةِ للبرديات الطبيةِ أشارتِ البردياتُ السحريةُ كذلك إلى تلك الأيامِ الزائدةِ عن العامِ فى التَقويِّم المصريِّ القديم، التي كان يُعتقدُ أنها من الأيامِ الموبوءةِ، والتى تَنتَشِرُ فيها الأمراضُ[97]، فأيامُ السَّنةِ فى فكرِ المصريين القُدماءِ وأعرافِهمُ كانت مُثْخَمَةٌ بمجموعةٍ من الأخطارِ والأوبئةِ المُسَبِّبَةُ لحالاتِ " الموتِ المُرَوِّعُ " عندما تقومُ المعبوداتُ – لا سيما ربةُ الوباءِ سخمت[98] – بإرسالِ رسلهم أو مبعوثيهم مُسَببي القلاقِلِ، وناشِري الأمراضِ، والذين يَنشَطُونَ فى الخمسةِ أيامٍ الإضافيةِ للعامِ، وينشرون المصائبَ والكوارثَ، ومن ثَمَّ فقد كان يُنصَحُ بتوخىّ الحذرِ خلالَ تلكَ الأيامِ، ولِكَفِّ هذا الأذى المُحدقِ بالبَشرِ وُجِّهَتِ الرُّقَى السحريةُ لحمايةِ البلادِ والأفرادِ من هذه المخاطر[99].

ففي بردية ليدن 346 يُشارُ إلى هذه الأيام الزائِدَة، وأنه من يَعرِف هذه الأيام بمُسَمَّيَاتِها فإنهُ سوف يكُن فى مأمنٍ من الإصابةِ بهذه الأوبئةِ، وينجو كذلك من بطشِ الرَّبَّةِ سخمت[100].

hrww ḥrjjw rnpt rnw jrjj[w] ḏdwt jw jrrw jm.s[n] jr rḫ rn n hrww ḥrjjw rnpt n ḥqr.f n jb.f ḫr [n] ḫr.f n j3dt rnpt n sḫm n sḫmt jm.f[101]

---

(93) Breasted, J. H., Edwin Smith, I, XVIII.11-12, P.476.
(94) Breasted, J. H., Edwin Smith, P.476 .
(95) Breasted, J. H., Edwin Smith, XX 5-8, P.485.
(96) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.746.
(97) Sternberg, H., Sachmet, P.325.
(98) Nordh, K., Ancient Egyptian Curses and Blessings, P.66.
(99) Bommas, M., Die Mythisierung der Zeit, P.87.
(100) Morschauser, S., Threat-Formulae in Ancient Egypt, P.23.
(101) Bommas, M., Die Mythisierung der Zeit, Column II, P.15.

" الأيامُ الزائدةُ عن العامِ، المنتمون لأسمائِهم، الكلماتُ التى تُقالُ فيهِم، بالنسبةِ لمن يعرفُ اسم الأيامِ الزائدةِ عن العامِ، فإنهُ لن يجوعَ أو يعطَشَ، وكذلك لن يَسقُط فى أوبئةِ العامِ (يُصابُ بها)، كما أنَّهُ لن تكون هناك سَطوةٌ للرَّبَةِ سخمت عليه "[102].

كان على المُعالِجِ المِصريّ، كاهِنًا كان أم ساحرًا أم طبيبًا أن يتعاملَ مع مُسَبِّبَاتِ الأمراض، حتى يتمَكَّنَ من مُعالَجةِ الحالةِ المَرَضِيَّةِ، أما حينما يَكونُ سببُ الإصابةِ مُبهَمًا فقد كانَ عليهِ أيضًا أن يَتَعامَلَ معَ مجموعةٍ واسِعَةٍ من عناصِرِ القوَى الكونِيَّةِ، ومنها المعبوداتُ وانبثاقاتُهُم المُتَعَدِّدَة[103]. ففي برديةِ برلين 10426 ذُكِرَ أنَّ هذه الأيام الزائدة عن العامِ يكونُ خلالَها بَعضُ الأربابِ في قمةِ الغضبِ والهياجِ، إلى الدَّرجةِ التى تجعلُهُم يلتقون بشخصٍ ما، ثُمَّ يقومونَ بِقَتلِهِ، لا سيما فى المناطقِ الزراعيةِ.

jw šdj[.j] st [m] dt n3 [n] nṯrw ḥ3t rnpt…jw šdj[.j] st [m nṯrw] nt[jw] gm rmṯ m p3 dmjjt mt.w ḫdb.f m sḫtjj p3 dmjjt[104]

" [إننى] أحميها [من] قَبضةِ هؤلاء المعبوداتِ المُختَصِّينَ ببدايةِ العامِ ... كما [أنني] أحميها [من الأرباب] الذين يجدونَ شخصًا ما في المدينةِ ويقتلونَهُ فى الزراعاتِ الخاصةِ بالريفِ "[105].

فلقد كان لكلِ معبودٍ زُمرَتُهُ من المبعوثين المُدَجَّجَينَ بالسلاحِ، والذين يؤَدُّونَ مهامًا خطيرةً يُخشَى منها، ويستعينُ بهمُ المعبوداتُ فى تنفيذِ مآربهم، والتي أشارت بعضُ النصوصِ السِّحريةِ إلى أنها تشمَلُ أعمالَ الذبحِ *šᶜt* ، رُبَّما فى إشارةٍ إلي أن الأمراضَ التي يُصابُ بها البشرُ في هذه الأيامِ يُمكنُ أن تُفضِيَ إلي الموتِ.

ḥrw 5 ḥrjjw rnpt … nḥm.k wj m šᶜt n rnpt tn … nn rdj.tn w[j] n ḏwt nbt rnpt tn[106]

" الأيامُ الخَمسَّةُ الزائِدَةُ عن العامِ ... لعلك تحميني من الذبحِ الخاصِ بالعامِ ... لا تُسَلِّمُونَني إلى جميعِ الشرورِ الخاصةِ بتلك السنةِ "[107].

هؤلاء المبعوثونَ وفى إشارةٍ إلى سطوَتِهِم وسَيَطَرَتِهِم وُصِّفوا بأنهم الذين يَملئونَ كلَّ البلادِ، وأن الجميعَ ليسوا بمأمنٍ من بطشِهِم، وكذلك أنهم عندما يَنزلونَ بأرضٍ يَتَسَبَّبُونَ فى نشرِ الفوضَي والتشويشِ بها.

واللافتُ للنظرِ في تلك الأوصافِ هو استخدامُ لفظةِ السِّهام للتعبيرِ عن نقلِ هؤلاءِ المبعوثينَ للأمراضِ بأمرٍ من المعبوداتِ، والتي تَنفُذُ من الخارجِ، وبَثُّها فى أجسادِ البشرِ المرادِ إيذائِهِم، تمامًا كحالِ السِّهامِ.

(102) Bommas, M., Die Mythisierung der Zeit, P.15.
(103) Pinch, G., Magic in Ancient Egypt, British Museum Press 1994, P.46.
(104) Edwards, I.E.S., Hieratic Papyri II, PL.XLVa.
(105) Edwards, I.E.S., Hieratic Papyri I, P.114.
(106) Bommas, M., Die Mythisierung der Zeit, Column II, P.87; Column II, P.88.
(107) Bommas, M., Die Mythisierung der Zeit, PP.15-17.

حيث شَبَّهَت هذه التعويذةُ من برديةِ ليدن 346 المرضَ الذى قد يُؤدي إلى الوفاةِ فى أَعقابِهِ، بِسَهمٍ يُصيبُ الفردَ فيُردِيِّهِ. كما يَصِفُ النَصُّ هؤلاءِ المبعوثينَ بأنَّهم قناصو البشرِ وصائِدوهم، وكذلك الذَبَّاحُون.

wpwṯjw m-ḫt sp3wt jrjjw[šᶜ] q3mjjw ḫnnw sḫsjjw ḫt t3 stjjw šsrw.sn m r.sn… [nj]wt.tn r.j šm3jjw rf.tn nn šm.j ḥn[ᶜ].tn nn sḫm.tn jm.j nn dj.tn wj [sḫm.tn] nn jḥ ᶜḥ.t[n] jm.j r sbk wj[n š]ᶜt jm.tn nn [dj.ṯ]n wj ṯmsw nd šwt n rnpt.tn[108]

" الرُّسُلُ المُنتَشِرُونَ بكلِ الأقاليمِ، فاعِلُو الذبحِ، مُنشِئُو الفوضَى، الذين يجوبونَ الأرضَ مسرعينَ، الذين يُطلِقونَ السهامَ من أفواهِهِم ... لا تأتون إليَّ ، تجَوَلُوا بعيداً!، فأنا لن أذهب معكم، ولن تكن لكم سَطْوَةٌ عليَّ، كما أنهم لن يُسَلِمونَنِي إلى [سُلُطَاتِكُم]، كما أن شِبَاكَكُم لن توضع بي (لن تَصطَادونَني)، بغرضِ جذبي إلي الذبحِ الموجودِ بهم، ولا تسلمونني إلى الأضرارِ (الآلام – الأوجاع) الخاصةِ بالعامِ (السنةِ) "[109].

سُبُل الوِقايةِ والعلاجِ من الأمراضِ الناجِمَة عن التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ:

آمن المصريون القُدماء بقوةِ الكلمة وقدرةِ الخطاب في التأثيرِ على الواقِع، ففي الرُّقَى الخاصة بالعلاج تتشابَهُ أعضاءُ المريضِ مع أعضاءِ أحدِ المعبوداتِ، وعندها تتقاطعُ العوالمُ الدنيويةُ مع العوالمِ الخارقةِ، ويُصبحُ الجسدُ البشريُّ والكيانُ المُقدَّسُ الذي شُبِّهَ بهِ وِحدةٌ مُتكاملةٌ. فالصِّحَة وِفقًا للفِكر المصري القديم تعنى التوازنُ داخِلِ الجسمِ نفسِه، وكذا الكيانات الخارجية. فالجانب الخارِق للطبيعة، هو من يعملُ على التسببِ في المرضِ، كشكلٍ من أشكالِ عقابِ المعبوداتِ للبشرِ في بعض الأحيانِ، ربما بمثابةِ عقوبَةٌ لفعلٍ جائِر، والمُعالِج بدورِهِ عليهِ إزالةُ آثارِ هذا الابتلاء، لذا فالتعاويذُ الشافيةُ لا تقتصرُ تلاوتها على المريضِ فحسب، بل قد يُرَدِّدُ المُعالجُ التعويذةَ نيابةً عنهُ أو نيابةً عن الكيانِ المُقَدَّسِ الذي شُبِّهَ بهِ

---

[108] Bommas, M., Die Mythisierung der Zeit, Column I, P.86.
[109] Bommas, M., Die Mythisierung der Zeit, P.12.

فمبعوثو سخمت من الخابيتيو *ḫ3jjtjw* أو *ḫ3tjw* من مهامهم إصابةِ الأحياء بالأمراضِ المختلفةِ، وهم كذلك يرتبطونَ برَبَّةِ الوباءِ سخمت، وكثيرًا ما تذكرهم النصوص بأنَّهُم أتباعها، ويعملون كرُسُلٍ تحت إمرَتِها، ويذكر Martin Bommas أن *ḫ3jjtjw* هؤلاء من الممكنِ أن يُعينونَ رَبَّ الشَّمسِ. فمن برديةِ ليدن رقم 346 وُجِّهَت أيضًا إحدَى التعاويذُ السِّحريةُ لِصَدِّ الـ *ḫ3jjtjw* ووُصِفُوا بأنهم يعملون تحت إمرةِ المعبودةِ سخمت، ويخرجون من عَيْنِ الشَّمْسِ:

ḫ3jtjw tpw-ᶜ sḫmt prrjw m jrt Rᶜ

" الخابيتيو، الذين بين يَدى سخمت، والذين يخرجون من عَيْنِ رع (عَيْنِ الشمس) ". فهم يُعينون رع خلال رحلَتِه اللَّيْلِيَّةِ في التَّصَدِّى لأبوفيس، بل ويَقتلونَهُ ويَشربونَ من دَمِهِ الدافِئ. كما يرى Bommas أن أفضل ما يوصَّفُ به الـ *ḫ3jjtjw* هؤلاءِ هو أنهم من أشباحِ اللَّيلِ، انظر: Bommas, M., Die Mythisierung der Zeit, PP.12; 35-36.

المريض. فالتعاويذُ من الممكن أن تُرَّكِز على المرضِ ذاتِه، أو المريض، أو العلاج، أو حتى المعبودات في مجموعةٍ متنوعةٍ من التركيبات[110].

أبرزت المصادرُ الطبيةُ والسحريةُ العديدُ من الوسائلِ التى استُخدِمَت من قِبَلِ المُعالجينَ فى التعامُلِ مع الأمراضِ التى تنجمُ عن التأثيراتِ الضَّارَّةِ للمعبواتِ على البشرِ في مصر القديمة، سواءٌ في عِلاج الحالاتِ المُصابَةِ بالفعلِ، أو لأغراضِ التحصينِ ضِدَّ تلك الفِئة من الأمراضِ. فكغيرهم من شعوب الشرق القديم، يقولُ Budge, W.، اعتقدَ المصريون القدماء أنَّ بعضَ الأمراض لا يحتاجُ فقط إلى الأدويةِ فَحَسْب، بل إلى تلاوةِ الرُّقى لإكسابِ تلك الأدوِّيَةِ النجاعةُ الكافيةُ للتَّصَدِّي للمرضِ، وأنَّ البعضَ الآخر منها يُمكِنُ التعامُلُ معها بأدويةٍ معَيَّنَةٍ نَقِيَّةٍ وبسيطةٍ[111]. وهم في جميعِ الأحوالِ لم يَغفَلوا عن الالتجاء لمعبوداتِهم طَلَبًا للشِّفاءِ، أو اكتِسابِ المَّنَعَةِ والتَّحصِينِ ضِدَّ تلك الأمراضِ، كما هو الحال بالنسبةِ " للمعبودِ شو " والربات " تفنوت " و " إيزيس " و " نوت " و" المعبودةِ حتحور " وكذلك " الرَّبَةُ نيت " بالإضافةِ إلى " المعبودِ جِب " و " حورس "[112] وكذلك " المعبود بِس "[113]. رُغمَ أنَّ المعبوداتِ، في تلك الحالاتِ على وَجهِ التحديدِ، كانوا هم سَبَبُ الإصابةِ.

wḥᶜ p3wt ... wḥᶜ nṯr jrt.n.f m ḥt.j[114]

" لتخفيفِ المعاناةِ ... [يقولُ (المريضُ أو من ينوبُ عنهُ)] لَعَلَ المعبودُ يعالِجُ ما فَعَلَهُ هو في بطني"[115].

أولًا: الوصفاتُ العِلاجِيَّة.

استُخدِمت العلاجاتُ المختلفةُ فى التَصَدِّي لأمراضِ التأثيرِ السَّلبيِّ كالأعشابِ المُعَدَّةُ على هيئةِ حبوبٍ أو سفوفٍ أو أشربةٍ يتمُ تناوُلِها، ومن قبلِ تجهيزها. وشاعَ منها حبوب نباتِ العرعر، ونبات الغاب ، والقرعُ، وكذلك حبوبُ الحِنْطَّةِ ومَطحونَها، ومطحونُ الكَزبرةِ وبالمثلِ ثِمارِ البازِلَّآء، كذلك مُختَلَفِ أنواعِ الفاكهةِ، كثمارِ التينِ والعنبِ، والعنبِ المُجَفَّفُ أو الزبيب[116]. بالإضافةِ إلي حبوبِ القمحِ والشَعيرِ ومطحونِهما، وثِمارِ البرتُقالِ، ونبات البَقدونِس والخَسِّ أيضًا. أما الزيوتُ والدهونُ فاستُخدِمَ دُهنُ الخنزيرِ، ودهونُ الطيورِ لا سيما الأَوِز، وكذلك الشمعِ النباتيُّ، والمواد الشمعية التى تنتُجُ من الأصْدَافِ. استُخدِمَ أيضًا

(110) Zucconi, L.M., Medicine and Religion in Ancient Egypt, P.32.
(111) Budge, W., Egyptian Magic, p.207.
(112) Spiegelberg, W., Horus als Arzt, PP.70-71; Borghouts, J.F., Ancien Egyptian Magical Texts, P.75.
(113) Kolta, K.S., Schwarzmann- Schafhauser, D., Helikunde im Alten Ägypten, PP.57-71.
(114) Grapow, H., Medizinische Texte V, Eb.61, P.195.
(115) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.111.
(116) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, PP. 93; 99; 101; 151; 153; 154; Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.382-383; 423-424.

السَّمكُ والفحمُ النباتيُّ، وكذلك النَطْرُونُ والمِلحُ والعلكةُ، كما شاعَ عسلُ النحلِ مع الجَعةِ كأوساطٍ لّزِجَةٍ في التراكيبِ الدوائيةِ[117].

ثانيًا: استِخْدَامُ التَّمائِمِ:

شاعَ كذلك استخدامِ التمائمِ في مقاومةِ تلكَ الأمراض، وفيها استُخدِمَ نسيجُ الصوفِ[118]، والألِيافُ النباتيةُ[119]، ومنها ما يُصنَعُ كأَحزِمَةٍ تُلَفُّ حولَ الخَصْرِ، لا سيما بالنِّسبَّةِ للسَّيداتِ اللواتِي يُعانِينَ النزيف، وفي أوقاتِ الحملِ بصفةٍ خاصةٍ[120]. كما استُخدِمَت التمائمُ من الأحجارِ الكريمةِ، كالعقيقِ الأخضرِ والأحمرِ. وشاعت أيضًا أشرِطَةُ الأقمِشَةُ[121]، والتمائِمُ التي تُلبَسُ على الرَّقبةِ قى هيئةِ العِقدِ[122]، فضلًا عن الأربِطَةِ الكِتَّانِيةِ التي تُنقَشُ عليها الرموزُ الحَامِيَةُ، تُتلى عليها الرُّقي السحرية ثُمَّ تُلبَسُ وتُعَلَّق. كما استُخدِمَت كذلك شعورُ الحيواناتِ، كالحَمِيرِ وكذلك ريشُ الطيورِ لا سيما النُسورُ، بِهَدَفِ الوِقَايةِ من الوباءِ السنويِّ، كما فى الرُّقيةِ الأولَى من بردية إدوِن سميث الطِبِيَّة.

*ḏd mdw ḥr šwtjj ntj nrt sḫr n **z** jm rdj m s3w.f r bw nb šm.f jm s3w rnpt*[123]

" كلامٌ يُتلى فوق ريشتي نَسرٍ، يتحَصَّنُ بهما المرءُ، تُوضعانِ كتحصينٍ لهُ حيثُما انتقل. إنها وِقايَةُ هذا العام "[124].

كما استُخدِّمَت التمائم المُصَمَّمَةِ على شكلِ الربةِ سخمت، والتي كانت تُحمَلُ وتُعَلَّقُ بُغيةَ تَهدِئَةِ غضبِ تلك الرَّبَّةُ المُخيفةُ ومبعوثيها[125] الكُثُرِ في زمن الوباء، وكذلك بعضُ القِطَعِ من الأقمشةِ الكتانِيَّةِ تُثَبَّتُ حولَ الحلقِ. بالإضافةِ إلى التمائِمِ الأُخرَى على شكلِ ابن آوى ربُّ الجَبَّانَةِ وسيِّدُّ الأرواحِ ومعبودُ التحنيطِ[126]. وهذه التمائِمِ قد تُحمل ويدورُ بها طالبُ التَحصِينِ حول مَسكنهِ بُغيَّةَ حمايّتِهِ وقاطِنِيهِ من أن يُصابوا بالمرضِ. وشاعَ عقدُ الأَربطةِ سبعَ عُقَدٍ قبل ارتدائِها حولَ الأعناقِ، رُبَّمَا في إشارةٍ إلى عددِ الفقراتِ العُنُقِيَّةِ السبعِ أو التسعِ، أو ربَّمَا تحصينُ منافذِ سبع يشتملُ عليها الجسدُ الإنسانيُّ ألَّا ينفذَ إليها الوباءُ، وهي فتحتا الأنفِ والأذنانِ والفمِّ والعينانِ[127].

---

(117) Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, PP.57; 69.
(118) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.423-424.
(119) Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, P.69.
(120) Westendorf, W., Beiträge medizinischen Texten, P.145.
(121) Raven, M., J., Protection during the Epagomenal Days, P.297.
(122) Bommas, M., Mythisierung der Zeit, p.14.
(123) Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII 9-11, P.475.
(124) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.٧43.
(125) Schneider, T., Important Questions and Intriguing Answers, P.252.
(126) Pinch, G., Magic in Ancient Egypt, P.39.
(127) Adhémar, M., Leiden magical papyrus I 343 + I 345, N.6.

ثالثًا: تَنبيه المعبودات للآثارِ الضَّارَّة المُترَتِّبَة على استمرارِ المرضِ.

يُسَمُّونَ هذا الاتجاهُ تهديدًا للمعبوداتِ، ويراهُ الباحثُ مُبالَغَةً غيرُ منطقيَّةٍ، والأَلْيَقُ اعتِبَارُه تنبيهًا لهم بالآثارِ السَّلبِيَّةِ التى قد تترتَبُ على عَدَمِ الشفاءِ. ومهما يكن من أمرٍ فالتعاويذُ هي جوهرُ المسألةُ اللَّفظيةُ من الطقوسِ، وآداؤها إما أن يكونَ بمبادِئةٍ أسطوريَّةٍ، يعتمد مؤديها أو المُعالِجُ فيها على أمثلةٍ من الأساطير، كدليلٍ على عَجزِ المُعالِجِ بمُفرَدِهِ عن التَصَدِّى لأذى هذا التأثيرُ على المصابين أو المرضَى، فنَجِدهُ يَتَوَسَّلُ إلى الأربابِ لِعَونِهِ في هذا الأمر، فالمعبوداتُ ولا شَكَ بإمكانِها السَّيْطَرَةُ على المرضِ، والذي هو جُزءٌ من مكوناتِ العالمِ الذي خلقوه هم، والذى ربما كانوا يسكُنونَهُ قَبلَ البشرِ.

فنظرًا للغموضِ الذي يعتري الأعراضَ المَرَضِيَّةَ للأشخاصِ الواقعينَ تحتَ هذا التأثير، كان المعالجون يستعينونَ بنماذجَ من الأساطيرِ بُغيَّةَ كشفِ هذا الغموضِ، من خلالِ تذكيرِ المُحيطينَ بالمريضِ وإياهُ، بالأحداثِ الميثيولوجية المُقَدَّسَةَ المُشابِهَةُ لهذا الحدث، والتي انتهت بتغلب الخيرِ على الشَّرِّ، الأمرُ الذي يُسهِمُ في الوقتِ ذاتِه في رفعِ الحالةِ النَفسِيَّةِ للمرضَى الواقعين تحت هذا التأثير من خلالِ تَبشِيرِهِم بالشِّفَاءِ المُحَقَّقِ.

أو أن تكونَ المواجهةُ خلالَها بين المُعالِجِ والمريضِ و العدو[128]، وهذا العَدو ربما كان المعبودُ ذاتَه، حالَ إصابةِ الحالةِ من جرَّاءِ التأثيرِ السَّلبيِّ، ومن ثَمَّ كانَ على المُعالِجِ مواجَّهَتُهُ، فحتي لا نذهبَ بعيدًا في استخدامِ مصطلحِ التهديدِ، ارتأى الباحث اعتبارَ الأمر تَبصيرًا للمعبودِاتِ بالآثارِ السَّلبِيَّةِ التي رُبَّمَا تَستَتْبِعُ استمرارَ المرضِ، وعدمُ تماثُلِ الحالةِ المرَضِيَّةِ للشِفاءِ.

وِفقًا لِما تقدم فَثَمَّةَ عَلاقةٌ بين المريضِ وعالم المعبوداتِ بل الكونُ بأَثرِهِ، لِذا فإن هذا الدعمُ المُقَدَّسُ من قِبَلِ المعبودات لمصلحةِ الأفرادِ من المرضَى، وعلى الرُّغمِ من كَوْنِهِ مِنحَةً تُقَدِّمُها المعبوداتُ، استجابةً لدعواتٍ من يُناجِيهم من المُعالجينَ، العارفينَ للعباراتِ الصَحيحةِ المُستجابةِ من قِبَلِ المعبوداتِ، فإنَّهُ ثَمَّةَ حالاتٍ أُخرَى تُظهِرُ انعكاسًا ملحوظًا، أو قُل إن شِئتَ انقلابًا للترتيب الطبيعي للعَلاقَةِ بين البَشَرِ والمعبودات_ والذين يَخضعونَ وِفقًا للفكر المصري القديم لوسائِل الضَّغطِ_ وذلك بأن يُنَوِّهَ المُعالِجُ للمعبودِ بأضرارِ تأَخُّرِ الشِفاءِ أو عَدَمَ تمامِهِ، بُغيَّةَ حَثِّهِ على تَنفيذِ إرادَتِهِ في شِفاءِ المريضِ[129].

هُنا يَتَشَكَّلُ لدينا أسلوبًا آخرَ من أساليبِ مواجَهَةِ الأمراضِ الناجِمَةِ عن التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ، وهو أن تتحَوَّلَ الحالةُ المَرَضِيَّةُ من مُجَرَّدِ حالةٍ خاصةٍ لمريضٍ واقعٍ تحت تأثيرِ مرضٍ ما أو سحرٍ معيَّنٍ، إلى

---

(128) Borghouts, J. F., Papyrus Leiden I 348, P.IX.

(129) Erman, A., Handbook of Egyptian Religion, P.153.

كان من الممكن أن يُوجَّهَ الحَثُّ والتَنبِيهُ من قِبَلِ الساحرِ – بجانبِ تَدميرِ النظامِ الكونيِّ– بالحريقِ وإشعالِ النيرانِ فى المعابد، وكذلك التدنيسُ وانتهاكُ الحُرُمَاتِ، فكثيرًا ما تُشيرُ النصوصُ الموجهةُ لمقاوَمةِ التأثيرُ السَّلبيُّ إلى تنبيهٍ بتدميرِ معبوداتِ هليوبوليس، وإيذاءُ العديدِ منهم حتى يتمَ شفاءُ المريضِ، انظر:

Borghouts, J.F., Leiden I 348, P.21.

حالةِ إضطرابٍ تُهَدِّدُ النظامَ الكونِيَّ بأسْرِهِ، وفي مقدِّمَتِهِ المعبوداتُ أنفسهم. ففي هذه الحالة يُبَيِّنُ المُعالِجُ للمعبوداتِ أنَّهُم حالَ عدمِ تلبيَّةِ الطلب بتمامِ الشفاءِ، فإن النظامَ بِرُمَّتِهِ يُصبِحُ مهددًا بمُختلفِ الكوارثِ، والتى عَبَّرَت عنها نصوصُ البرديات الطبيَّةِ والسِّحريَّةِ في مواضِعَ عِدَّةٍ، كما في برديات إبيرس ولندن 10059 وكذلك بردية إدون–سميث الطبية، وذلك في رُقَّى التحصينِ والوقايةِ من التأثيرات السَّلبيَّةِ للمعبوداتِ، وبالمِثلِ الرُّقَى الخاصةُ بالحالاتِ التى تُصابُ بالفعلِ بأمراضِ ذلك التأثيرُ، كَوقفِ النزيفِ من أجزاءِ الجسدِ، وكذلك الرُّقى الخاصةُ بمواجهةِ الآلامِ فى مختلَفِ أجزاءِ الجسمِ الإنسانيِّ، بالإضافةِ إلى الالتهاباتِ الجلدية، وأمراضِ الباطِنَةِ والقلبِ، بما فى ذلك الإجهاضُ بالنسبةِ للسيداتِ الحوامِلِ.

ففي الرُّقَّى التاسِعةُ والعشرون والحادِيةُ والأربعون من بردية لندن10059، والموجَهَةُ لمقاومةِ النزيفِ لدى السيداتِ، والناتِجُ بالأساسِ عن التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ ، وهو ما قد يُفضي إلى الإجهاضِ بالنسبةِ للحوامِلِ، تُتلَى هذه الرُقى على سِدادةٍ كتانيةٍ وتوضعُ بداخلِ فَرْجِ السَّيدةِ التى تُعاني النزيف. وفيهما أشار النصُّ إلى تَوَّلي المعبودِ أنوبيس مُهِمَّةُ صَدِّ هذا النزيفُ من خلالِ قواهُ السحريةُ، مع التهديدِ بالغرقِ لمقَرِّ المعبودةِ تايت، حيثُ شُبِّهَ نزيفُ الدَّمِ بنهرِ النيل، والذي يُهَدِّدُ مقرَ المعبودةِ بالفَيَضَانِ، مالم يَتَوَقَّفُ نهرُ الدَّمِ بالنِسبَةِ للسَّيدةِ. وكأن الأمرَ نَهرٌ بِنَهرٍ، فنلحظُ أنهُ على الرُغمِ من قدرةِ المُعالجينَ ومعلوماتِهِم المِهَنِيَّةَ الكفِيلَةَ بالحصولِ على بعضِ الوصفاتِ العِلاجِيَّةِ الثَّابِتَةِ، والتي بالإمكانِ تثبيتُها كأساسٍ يُكَرَّرُ وصفُهُ للمريضِ حالَ تِكرارِ نفس الحالاتِ المرضِيَّةِ، فإن ذلك لم ينفِ تَغَلغُلِ المعتقداتِ الشَّعبيَّةِ والتي تتعارَضُ تمامًا مع الجهدِ المِهَنيِّ العقلانيِّ والتجريبيِّ في مصر القديمة.

هذا الانقسامُ بين المنهج العقلانيِّ العلميِّ والتجريبيِّ للمعالجينَ المُحتَرِفين، ونظيرُهُ المُشَوَّشُ واللامنطقِيُّ من قِبَلِ العامةِ تِجاهَ المرضِ، منشأَهُ أمران أولهُما: رغبةُ المرضَى في التحسنِ بغضِ النظرِ عن نوعيَّةِ العلاجِ المُتَبَعِ ووسائِلِهِ، والأمرُ الثاني: هو المُغالَطَةُ أو التحايُلُ في الخلطِ_ وبصورةٍ تكادُ تكونُ منطقِيَّةً_ بين أحداثٍ مُختلفةٍ وسَردِ تسَلسُلِها، والربطُ بينها في الأسبابِ والنتيجةِ المُفتَرَضَةِ، والرَّبطُ بين ذلك كلِّهِ والحالَةِ المَرضِيَّةِ[130].

Kjj nt ḫsf snfw prj Jnpw r ḫsf ḥᶜpjj r jwt t3 T3jjt s3j jm[jj].s ḏd.tw r3 pn ḥr sšrw nt r3-j33t jrw ṯst jm.s rdj r-ḫnw jwf.s[131]

" [رُقيةٌ] أخرى لوقفِ النزيفِ، إن أنوبيس قد تَوَجَّهَ لمنعِ وصولِ مياهِ النيلِ إلى الأرضِ المُقَدَّسَةِ(حيثُ مقرُ المعبودةِ) تاييت، وحمايةُ من بداخِلِهِ. تُتلى تلك التعويذةُ فوق الكتانِ المصنوعِ من نسيجِ را _ إيات، يُشَكَّلُ بهيئةِ عُقدَةٍ تُوضَعُ بداخلِ جَسَدِها (فرجِها)"[132].

(130) Leak, C.D., The Old Egyptian Medical Papyri, P.77.
(131) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.41, P.157.
(132) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.423.

يُحافظُ الحِكا من الناحيَةِ الكونِيَّةِ على استمراريةِ دورةِ الشمسِ، ويُحافِظُ على استمراريةِ النظامِ والتغلبِ على الفوضَى من خلالِ السِّحرِ الكونيِّ، ومن جهةٍ أُخرَى تتغلبُ إيزيس على الموتِ من خِلالِ السِّحرِ الشَّافِي، فتُعيدُ شَقِيقَها وزوجَها للحياةِ، بل وتُنجِبُ منهُ طفلَهُما حور، الذي لا يَلبَّثُ أن يستعينَ بما لديهِ من قوةِ الآخو في إعادةِ ميراثِ والدِهِ المسلوب، ويُعيدُ الاعتبارَ والهيبةَ لوالدهِ في عالمِ المعبوداتِ. فالسحرُ الشافي أو العِلاجِيِّ هو الذى يُمارَسُ لُغَوِيًّا، وتُجَسِّدُهُ هُنا إيزيس والطِفلُ حور[133].

ففي بردية إدوِن–سميث، ولإيقافِ النزيفِ الناتجِ عن الجروحِ، استُخدِمَت البّادِئَة الأُسطُوريَّة بِتَشبِيهِ المريضِ بحور، حيثُ يذكُرُ النصُّ أنه مالم ينجُ المريض _ الذي تَسَاوى هُنا مع حور ابن أوزير وإيزيس، بتوقُفِ نزيفِ الأوْعِيَّةِ الدَّمَوِّيَّةِ في منطقةِ الجبهةِ_ فإن المعبدَ سيُدَمَّر.

nn sbj n m3ᶜ pn nn npw mt jm jw.j m mkt 3ḫt jw nḥmt[.j] s3 Wsjr[134]

" لن ينهارَ ذلك المعبد، ولن يكون هناك خَصم (عدو– مرض) في الأَوْعِيَّةِ الدَّمّوِيَّةِ. فأنا في كَنَفِ إيزيس، ونجاتى [ك]ابن أوزير [حور]"[135].

الرُّقيةُ 131 من برديةِ إبيرس الطبيَّةِ مُوَجَّهَةٌ لتخفيفِ الآلامِ في أجزاءِ الجسمِ المختلفةِ، وفيها تنويهٌ بإمكانيَّةِ تدميرِ مدينةِ مِنديس وسَحقِها، وكذلك غَيْضُ النيلِ، وما يستَتبِعُهُ من نقصٍ في المَحاصيلِ، ومن ثَمَّ توقُفُ تقديمِ القرابينِ والأضَاحي لجميعِ المعبوداتِ، وذلك حالَ عدمِ شِفاءِ الحالةِ المرضيةِ.

šntw wḫdw jn wḫdw pr m pq[n]w sp 2 mḏ3t jwtt sš.s jn ᶜwjj.j pds.j Ḏdw whn.j Ḏdw prjj.j r pt m33.j jrt jm nn jr.tw ḫwt m 3bḏw r dr st-ᶜ nṯr st-ᶜ nṯrt st-ᶜ wḫdw st-ᶜ wḫdt ... ḥmt-r st-ᶜ ḫt nbt ḏwt ntt m ḥᶜt.j pn m jwf.j pn m ᶜtwt.j jptn ... nn ḏd.j nn wḥm.j ḏd bšj qᶜj 3q mj ḫpr ḏd mdw sp 4 psg ḥr mnt z[136]

" وصفةٌ علاجيةٌ [لتخفيفِ] الألمِ، الألمِ الناجمِ عن التورماتِ، يُكرَرُ [القولُ] مرتينِ، الكتابُ الخالي من الكتابةِ[137]. بيداي سوف أسحقُ منديس وأُدَمِرَها، ثُم أصعَدُ إلى السَّماءِ وأرَى ما [قد] يكونُ فُعِلَ هناك، ولن تُقدَّم كذلك الأشياء [التقدمات] في أبيدوس. لصَدِّ التأثيرِ السَّلبيِّ لمعبودٍ أو معبودةٍ والآلامِ على اختلافِها. رُقيةٌ بخصوصِ التأثيرِ السَّلبيِّ لأي شيءٍ ضَارٍّ (مؤذٍ) في عظمي ولحمي وكذا جميعُ جسدي

---

[133] Assman, J., Magie und Ritual im Alten Ägypten, P.24.

[134] Breasted, J.H., Edwin Smith I, IV. 20-V 4, P.220.

[135] Breasted, J.H., Edwin Smith I, IV. 20-V 4, PP.218-219.

[136] Wreszinski, W., Papyrus Ebers, PP.34-35.

[137] " الكتابُ الخالى من الكتابةِ "هُنا رُبما يُشيرُ إلى فَجوةٍ فى المَصدرِ الأصليِّ للرُّقْيَّةِ رغبةً من المُعالِجِ في إبرازِ دِقَّتِهِ فى النقل مما لديهِ من وثائِقٍ يزعُمُ أنَّها حَقيقيةٌ وذاتَ فائِدَةٍ موثوقةٍ، وأنهُ لا يتحدثُ من تِلقاءِ نفسِهِ، انظر:
Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.569, Anm.28.

... وإنني لن أقول ولن أُعيد ما قُلتُه، تَفَيَّأ! ابصُق! تلاشَى مثلما نشأت! كلامٌ يُتلَى أربعَ مراتٍ ثُمَّ يَبصُق [الراقي] على موضعِ الألَمِ للشَّخصِ [المُصابِ]"[138].

بُغيَةُ التَحْصِّينِ لمواجَهَةِ هياجِ بعضِ المعبوداتِ، من أمثالِ سِخمِت وكذلك المعبودُ أوزير[139]، وجِّهَت الرُّقية الخامِسَّةُ من بردية إدون–سميث، وفيها يَستجيرُ المُتَوَفَّى أن يُحفَظَ من أن يُنتَزَعَ قلبُهُ أو كَبِدُهُ، وأن يَسْلَمَ من الأذَى، وذلك من خلالِ التهديدِ بفقدانِ الأسرارِ الخفيَّةِ المُقَدَّسَةِ، والمحفوظةِ في مدينةِ بِه.

mjtt kjj hhnw sp 2 jm.k jṯt jb.j pn ... n Sḫmt jm.k jṯt mjst.j n Wsjr jmjj tm rf ḫt jmnt jmjjt-ḫnw P ḥḏ t3 n jp jrt Ḥr[140]

" كذلك [وصفةٌ علاجيةٌ] أُخرَى، [أيها] النداهُ، [أيها] النداهُ، لا تأخذ قلبي هذا ... لأجلِ سخمت! ولا تأخذُ كبدي لأجلِ أوزير[141]! [آمُلُ أيضًا] أَلَّا تَتَلاشَّى الأشياءُ الخَفِيَّةُ التي في (مدينةِ بِه) في فجرِ[يومِ] فحصِ عينِ حور (أوجات) "[142].

لم تُعبَد الرَّبَّةُ إيزيس على أنها معبودةٌ مُختَصَّةٌ بِالشِّفَاءِ فقط، غيرَ أنها مارَسَت ذلك الدور كمعبودةٍ شافيةٍ في كثيرٍ من الأحيانِ، الأمرُ الذى دفَعَ المُعالِجين إلى التَّضَرُّعِ إليها في كثيرٍ من الحالاتِ لِدَرءِ المرضِ، واستعادةِ الصِّحَّةِ للمُتَضَرِّرِينَ[143].

فما كان على المُعالِجين سِوَى تشبيهِ بعضِ المرضَى بولدِها حور حتى تؤدي هذا الدَّورُ كمعبودةٍ شافيةٍ كما فعلت في الأحداثِ الأسطوريةِ لابنها حور، من ذلك تشبيهِ مريضِ الالتهاب الجِلدِّي في الرُّقيَّة الرابِّعَةِ عَشرةَ من بردية لندن 10059 بحورس الطفل، ومعاناتِهِ خِلالَ تلكَ الفترةِ، وكذلك الآلامُ فى مُختَلَفِ أجزاءِ الجَسَدِ، مع التنويهِ إلى إمكانِيَّةِ حدوثِ القَحْطِ وجَدْبِ الأرضِ، ومن ثَمَّ توقُفِ التقدماتِ للمعبوداتِ، ما لم يَتحَقَّقُ شِفاءِ المريضِ.

sgnn n ḥ3tjj-jb ḥnḥn ... rd nd3 rdwjj mj ḥmt jj m wḫd wḫdt sd3 ḥᶜw n nfr jnm ḏd Ḥr s3 Jst ... mḫr.f t3 m s3b nn sbjw ḥnᶜ.f jnk wpt w3t m nḫn jrw wḫd wḫdt r.j smrt ḫprt m 3hd m smr mt m trjj ḥmsj m st.f wᶜtjj ... m ḫpr r.j m k3wt wḫdw m srfwt m fnṯw m spjjw jj.tj ḫrj mw jr jrw.sn ... jr jrw.sn ... nn wn t m t3 ḏr.f nn jrt ḥtp nṯr jm.f n nṯrw[144]

---

(138) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.569.
(139) Zabkar, L., Hymns to Isis, P.33.
(140) Breasted, J.H., Edwin Smith II, Pl.XIXa., 2-14.
(141) Kakosy, L., Osiris als Gott des Kampfes, PP.285-288.
(142) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.744.
(143) Bar, J., Vascular Medicine and Surgery in Ancient Egypt, P.260.
(144) Wreszinski, W., British Museum 10059 und der Papyrus Hearst, No.14, PP.144-145.

" بلسمٌ للفؤادِ، مُعيقُ ... القدم، فأصبحت القدمان كسيدةٍ تحت تأثير مختلف الآلامِ، مُدَمِر الجسد ذو الجلد (البشرة) السَّليمة، يقولُ حور ابن إيزيس ... والذي يَحكم الأرض كإبن–آوى، ودُونَ مُنازِع. إنني من شقَّ الطريقَ مُذ كُنتُ طِفلًا. وحينها هاجمتني الآلامُ، وأصابَنيَّ الوجعُ والمعاناةُ حتى سارَ الموتُ قريبًا من الجَالسِ في مُسْتقرِّهِ وحيدًا... حيثُ صُبَّت عليَّ الكثيرِ من الآلامِ، من سُخُونَةِ الجَسدِ والدِيدانِ، وكذلك العديد من البلايا التي تَأتي (تنتقلُ) عَبرَ الماء، وفعلت [بِي] الأفاعيلُ. وإذا ما استمرت هذه الأفعالُ فلن يكُن هناك خُبزٌ فى الأرضِ قاطِبَةً، وعليه فلن تُقدَّم فيها أيَّةَ قرابينٍ للمعبوداتِ"[145].

رابعًا: التَوَسُّل للمعبوداتِ بُغيَّةَ الشِّفاءِ:

أما طريقةُ التوَسُّلِ فواسِعَةٌ، وفيها يتوسَّلُ المريضُ أو من ينوبُ عنهُ، وهو المُعالِجُ في أغلبِ الأحوالِ، إلى المعبوداتِ بُغيَّةَ الشِّفَاءِ. فالمعالجُونَ القُدماء لم يتجاهلوا مُطلقًا النظرةِ العقائديَّةِ الدينيَةِ فيما يخُصُّ الإصابةِ بالأمراضِ، واعتبروها أساسًا ثابِتًا لِمسَبِّباتِها، وقَدَّموها دومًا على العِلمِ التجريبيِّ، وهو التوجُّهُ الأساسيُّ الذى استمر حتى بواكيرَ العصرِ اليونانيِّ (والذي نَشِطَت خلالِهِ نظريةُ العلمِ التجريبيِّ في تحديدِ المرضِ، ومن ثَمَّ إيجادِ الوصفاتِ الدَّوائِيَّةِ المُناسِبَةِ)[146]. فغيابُ دّورِ البكتيريا والفيروسات خلال تلك العصور السَّحِيقَةِ، كأحدِ المُسَبِّباتِ الرئيسةِ للأمراضِ، كان لهُ كذلك أثرٌ كبيرٌ في توغُّلِ الوسائِلِ السِّحريَّةِ في التَّداوي في مصرَ القديمة، لا سيما في الأمراضِ التى كانت مجهولةَ السَّبَبِ تمامًا بالنسبةِ للمُعَالِجِينَ، والتي أرجعوا غالبيَّتِها للعقوباتِ الموجَّهةِ من المعبوداتِ ضِدَّ البَّشَرِ. هذه الأمراضُ كان يتحتَّمُ مجابهَتِها بالوسائِلِ السِّحريَّةِ بصورةٍ تفوقُ الاعتمادَ على الوصفاتِ العِلاجِيَّةِ، فالطبيبُ المصريُّ القديمُ كان يتعاملُ مع الحالاتِ المرضيَّةِ من خلالِ تقديمِ الرعايةِ الطبيَّةِ للمريضِ بمُختَلَفِ العِلاجاتِ، مُضافٌ إليها الصلواتُ والدعواتُ وكذلك التمائِمُ السِّحريَّةُ التي تُسهِمُ فى طردِ الأرواحِ الشريرةِ[147] والمُساعَدةِ على الشِّفاءِ[148].

فطلبُ العَونِ المُقَدَّسِ أمرٌ ثابتٌ تشهَدُ بهِ الصلواتُ والدعواتُ التي وُجِّهَت لِمُختَلَفِ المعبوداتِ بهدفِ الشِّفاءِ، حتى أصبحتِ المعبوداتُ تُشَكِّلُ مُكَوِنًا رئيسًا ومُهِمًّا في نظامِ الشِّفَاءِ. وفي مقدمتهم المعبودُ رع والمعبودُ جحوتى[149] وكذلك المعبودةُ إيزيس.

j Jst ... wḥᶜw.j sfḫ.j m-dj ḥt nbt bjn ḏwt dšrt m-dj st-ᶜ nṯr nṯrt[150]

---

(145) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.134.

(146) Breasted, J. H., Edwin Smith, P.5.

(147) تُحَاوِلُ الأرواحُ الشريرةُ دومًا السيطرةُ على الإنسانِ واختراقُ جَسَدِه. وفى هذا الصَّددِ يذكر " داينز هيلر جارد" و"هيرمان جرابو" أن كلمة *3ḫw* أو *3ḫt* بأشكَالِها تُستخدمُ فى النُصُوصِ الطبيَّةِ على وجهِ التحديدِ للإشارةِ إلى الأرواحِ الشِّريرةِ، انظر: Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV-I, P.11.

(148) Dils, P. und Poko, L., Neue Texte zur (alt) Ägyptische Medizin, P.65.

(149) Forshaw, R., Healing Practices in Ancient Egypt, P.28.

(150) Wreszinski,W., Papyrus Ebers, PP.2-3.

" يا إيزس ... عَلَّكِ تُنْجِينِي بأن أُشْفَى من أى شيء سيِّء وخبيثٍ ومُخيفٍ، ومن التأثيرِ السَّلبِيِّ لمعبودٍ أو معبودةٍ "[151].

والتَوَسُّلُ أو التَضَرُّعُ هُنا يقتَصِرُ على مُنيَّةِ التَّعَافي من المرضِ، وذلك من خلالِ تصويرِ الوضعِ المُحزِنِ الذى نشأَ من جرَّاءِ هذا المرض أو الإصابة، بهدفِ اكتِسابِ تعاطُفِ المعبوداتِ وتَدَخُّلِهِم لمعاونةِ المعالِج على التَّصَدَّي للحالةِ المرضِيَّةِ أو الاصابةِ، وما نتجَ عنها من معاناةٍ جَسَديَّةٍ للمريضِ. وفي هذه الحالةِ كان المعبودُ رع، الذي يرى كلَّ شيءٍ، وكذلك المعبود جحوتى، بالإضافةِ إلى المعبودةِ الشَّافِيَّةِ إيزيس، وابنها المعبود حور، هُم أبرزُ من تَوَسَّلَ إليهمُ المُعالجونَ بُغيَةَ المُسَاعدةِ في الشفاءِ.

الرُّقيةُ الثانيةُ من برديةِ لندن 10059 الطبيَّةُ هي من نماذج أسلوب التَوَسُّل، وفيها تَوسُّلٌ إلي المعبودِ حور والمعبودِ رع لشفاءِ مريضٍ يُعاني من آلامٍ فى مناطقٍ مُتفَرِّقَةٍ من الجَسَدِ. عبارةٌ عن كتابةِ هذه التَّوَسُّلاتِ ثُمَّ يَتَناوَّلُها المريضُ بعد خَلطِها بالماءِ، أوتُنقَشُ بالأسَاسِ على بَطنِ المريضِ، والذي شُبِّهَ في ذاتِ السياقِ بالمعبودِ حور، تَأكيدًا لاستجابةِ ربِ الشَّمسِ لهذا التَوَسُّل.

Kt [šntw] Ḥr ḥr m33 t3.n n3 Rᶜ ḥr m33 t3.n n3 tm Ḥr n Stš tm Stš n sšmw.f ... jw.f ḥr djt ᶜ.w.s n Ḥr nḫt n Stš...ᶜmjj.tn ...ḫt sš.tn st m wn ḫt[152]

" رُقيَةٌ (أُخرَى) إن حورس مُطَّلِعٌ على حالِنا، وكذا رع بصيرٌ بِنا، إن حورس يُدَمَّر من قِبَلِ سِت[153]، وكذا ست يُدَمَّرُ جزاءً لأفعالِهِ[154]. إنَّهُ [رع] واهبُ الحياةِ والعافِيَةِ والسَّلامةِ لحورس، وكذا القوةُ لِسِت... بالإمكانِ أن تُبتَلَعَ (تُشرَّبَ بالفَّمِ) أو تُفتَّحَ كما تُفتَّحُ البَطنُ (تُكتَبُ على البطنِ)"[155].

كذلك الرُّقيَة الأولَى من بردية إبيرس الطبية تَنسِبُ نشأةُ المريضِ إلى مدينةِ هليوبوليس المُقَدَّسَة بِرِفقةِ المعبوداتِ الكِبارِ هُناكَ، أربابُ الأبديَّةِ. وينتَّسِبُ كذلك إلى سايس، والتى خَرَجَ منها بِرِفقَةِ والِدَتِهِ (رُبَّما الربةُ نيت). وهي لفتَةٌ شائِقةٌ فيها توَسُّلٌ من خِلالِ الحَمدِ والتَّفَكُرِ فى آلاءِ الخَالقِ، وتُتلَى هذهِ الرُّقيةُ أثناءَ وضعِ الدَّواءِ على الجزءِ الواقِعِ تَحت التأثيرِ الضَّارِّ للمعبوداتِ من الجَسَدِ الإنسانيِّ.

ḥ3t m r3 n w3ḥ pḫrt ḥr ᶜt nbt nt z pr.n.j m Iwnw ḥnᶜ wrw nw Ḥwwt-ᶜ3t nbw mkt ḥq3w ḥḥ nḥm pr.n.j m S3w ḥnᶜ mwt.j nṯrw rdj.n.sn n.j mkt.sn jw ṯsw.n.j jr.n Nb r-ḏr r dr st-ᶜ nṯr nṯrt ... ntj m tp.j pn m 3ḫpt.j jptn m qᶜḥw.j jptn m jwf.j pn m ᶜt.j jptn[156]

---

(151) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.548.
(152) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.2, PP.137-138.
(153) Leitz ,Ch., Tagewählerei, P.272.
(154) Collombert, P.; Coulon, L., Les dieux contre la mer, P.207, n. 33.
(155) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.294.
(156) Wreszinski,W., Papyrus Ebers, PP.1-2.

" بدايةُ رُقيَةٌ بخصوصِ وضعِ الدواءِ على أي جزءٍ من أجزاءِ جسدِ المرءِ (الشخصُ المريضُ)، لقد خرجتُ من إيونو بصحبةِ عُظماءِ المعبدِ أصحابُ الحَصَانَةِ، حُكامُ الأبديَّةِ. وخَرَجتُ من سايس بصُحبةِ والدتي [بعد] أن مَنحنيَّ المعبوداتُ دَعمَهُم، وكُنتُ ألهَجُ بصنيعِ رَبِّ العالمينَ، بُغيةَ صدِّ تأثيرِ معبودٍ أو معبودةٍ ... فى رأسي تلك، أو فقراتِ عنُقيِّ هذه، أو كتفايَّ هذين، أو في لَحْمِي وعَظْمِي "[157].

نتائِجُ الدراسةِ:

وِفقًا لما تَقَدَّمَ نتبيَّنُ أنَّ الإنسانَ في فكرِ المصريين القدماء عُرضَةٌ للأمراضِ الناجِمَةِ عن التأثيراتِ الضَّارَّةِ للمعبوداتِ، وأنَّ تلكَ التأثيراتِ رُبَّمَا يَصعُبُ تَتَبُّعِها فى الكثيرِ من الأحيانِ، فهي في أعرافِهِم تَسرِي في الهواءِ، وكذلك تَتَسَلَّلُ ليلًا وتَنفَذُ إلى الجسدِ بوسائلَ عِدَّة، منها الغذاءُ والماءُ والهواءُ، من خلالِ الطعامِ والشرابِ والتَّنَفُّسِ، بل وجميعِ منافِذِ الجَسدِ.

فالتأثيرُ السَّلبيُّ لا بُدَّ لهُ من مَنفَذٍ يَستَطِيعُ من خلالهِ أن ينفَذَ إلى بدنِ الإنسانِ، حتى أن بعضَ تلك المنافذ يَشملُ الجُروحَ فى أجزاءٍ من الجسَدِ، لاسيما في الجبهةِ أو الرأسِ، مما يُبرِزُ لنا أن الأمرَ بالنسبةِ للمصري القديمِ كان أقربَ إلى المادِّيَّةِ منها إلى الرَّمزِيَّةِ. ولعل هذه النظرةُ الماديَّةُ، أعْني إيجادُ المنفذِ الظاهرِ لاختراقِ جَسدِ الإنسانِ، ليسَ مُستغربًا بالنِسْبَةِ للمصري القديم، والذي كان يَخشَى ما لا يَراهُ أو يَمَسَّهُ بيدهِ، حتى وجدناهُ يُحِيلُ جميعَ الغيبيَّاتِ فى حياتِهِ إلى أشْيَّاءٍ ماديَّةٍ محسُوسَّةٍ، يُعايِشُها يوميًا ويراها بعينِهِ، بِدءًا من المعبوداتِ وحتى الجنةِ والنارِ.

يُعَضِّضُ ذلك الاتجاهُ اعتقادِهِم أن أمراضَ هذا التأثيرِ السَّلبيِّ بإمكانِها اختراقُ الجسدِ من خلالِ إحدى العينين أو كلتيهما، كما كان يُخْشَى على الأطفالِ وِفقًا لبرديات برلين من أن تُخترَقَ أجسادُهُم من الفمِ أو من فتحتي الأنفِ.

اتضحَ فى هذا الجُزء من الدراسةِ تأثيراتِ المعبوداتِ السَّلبيةِ على النِساءِ كالنزيفِ وتأثيراتِهِ، وما قد يَستَتبِعُهُ من الإجهاضِ وفَقدِ الأَجِنَّةِ حالَ استمرارِهِ. كما أنهم استعانوا فى التَّصَدِّي لهُ بالمعبوداتِ أنوبيس وجحوتي. بَرَز كذلك فى هذا الصددِ مرض تميت، ذو التأثيرات المُتَعَدِّدَة على البدنِ، والذي يُصيبُ المَشِيمَةَ بالنسبةِ للأجِنَّةِ، والذى ظنوا أنهُ ينفَذُ إلى الجسدِ عبر العينين، ثُمَّ يختَلِطُ بالدَّمِ، وخطورَتِهِ تؤَثِّرُ على الأمِ والمولودِ، سواءٌ بالنسبةِ للسيداتِ الحوامِلِ، أو اللاتي في مرحلةِ النِّفَاسِ، بل أن تأثيراتَهُ تمتدُ لِتُصِيبَ العديدَ من أجزاءِ الجسدِ الإنسانيِّ، كما كانت البُقَعُ الجلديةُ السوداءُ هى علامةُ الإصابةِ بمرضِ تميت.

(157) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.547.

هُناكَ أيضًا مرضُ عاع وتأثيراتُه على الصَّدرِ والبَطنِ. كذلك تأثيراتُ المعبودِ سِت، والرَّبَّةُ سِخمت ومبعوثوها في إصَابةِ الأحياءِ بالجاثومِ أو الأحلامِ المُزعِجَةِ خِلالَ اللَّيلِ. فَضلًا عَمَّا يَتَسَبَّبُ بهِ تأثيرُ الأربابِ على الأحياءِ من إحداثِ الآلامِ فى مناطقَ مُتَفَرِّقَةٍ من الجَسَدِ، كآلامِ العظامِ فى الرَّقَبَةِ والكَتِفَينِ، بما في ذلك الجِلدِ، بالإضافةِ إلى تأثيراتِ ظِلِ المعبوات على البَشرِ.

تَبَيَّنَ كذلك دَورُ التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ فى إصابةِ الأحياءِ بأوبِئَةِ العامِ، وذلك من خلالِ الأنفاسِ الضَارَّةِ التى يَبُثُّونَها فى ضحاياهم من البشرِ، أو أن يستَعينوا بمبعوثيهم في إلحاقِ هذا الأذَى بالبَشّرِ في تلك الأوقاتِ من العامِ، والتي كان على الجميعِ خِلَالِها الحَذرُ من المعبوداتِ ومبعوثيهِم مَرْهُوبِي الجانِب، والذين يَنشَطونَ خِلالَ تلك الفتراتِ من السَّنَةِ. حيثُ كانَ العَونُ يُطَلَبُ حالَ الإصابةِ بتِلكَ الأَوبِئَةِ من المعبوداتِ أيضًا رُغمَ كونِهِم المُتَسَبِّبينَ بها من الأسَاسِ.

ولقد وَرَدَت تلكَ الفِئَةُ من الأمراضِ بِمَسَمَّي *J3dt rnpt* أو أوبِئَةِ العامِ، والتي بَرَزَت خِلالها التأثيراتُ السَّلبيَّةُ للمعبودةِ سِخمِت، ربَّةُ الوَباءِ ومبعوثوها الأشِدَّاءُ ناقِلو تلك الأوبِئة، والتي كانَ الهواءُ السَّامُ الموبوُءَ هو أبرَزُ وسائِطِ نقلِ عدواها، ولعلَ الطاعونَ كانَ أبرز تلكَ الأوبِئَةَ السَّنَوِيَّةَ. وهذه الأوبِئَةُ يبدوا أن القومَ قد أدرَكُوا مَدَى خطورتِها حالَ الإصابةِ، حتى أن الوصفاتَ العلاجِيَّةَ التى وُجِهَت لمقاوَمّتِها، فى البردياتِ الطبيةِ والسِّحريَّةِ على السَّواءِ، قد خُتِمَت بعباراتٍ تُشيرُ إلى حَتمِيَّةِ وفاةِ المريضِ.

تَبَيَّنَ كذلك ازديادُ الغَضَبِ المُقَدَّسِ خلال الأيامِ الزائدةِ عن العامِ، والتى يكونَ المعبوداتِ خلالَها، وِفقًا لأفكارِ القومِ ومُعتقداتِهِم فى حالةِ هياجٍ دائمٍ، تبلُغُ حدَ القتلِ والبَطشِ بمن يلقَونَهُ من البَشَرِ، لاسيما فى الأماكنِ النائِيَةِ. كما اتَّضَحَت كذلك المَهَامُ العِدَائِيَّةُ لمُعاوِني المعبوداتِ، من ناشِرِي الفَوْضَى ومُثيري الفزعِ، وجالِبي الشرورِ والنِّقَمِ، وما يقومون به من مهامٍ إضافِيَّةٍ لنشرِ المرضِ، ومنها عملياتُ الذبحِ، والتي كانت تُوَجَّهُ بأمرِ المعبوداتِ، التى لها هذه الزُمَّرُ من الرُّسُلِ، ضِدَّ أشخاصٍ بِعَينِهِم، من أمثالِ معاوني الرَّبَّةِ سخمت من المتجولين " شمايوا "، وكذا حَمَلَةُ رياحِ الأوبِئَّةِ من " الخاييتيو "، فهمُ الآخرونَ يَتَولَّونَ مهامًا دمويَّةً خلالَ تلك الأيامِ، والتي كان يتوَجَّبُ الحَذَرُ خلالَها.

أبرزتِ الدراسةُ كذلك بعضَ سُبُلِ الوِقَايَةِ من الأمراضِ التى يُصِيبُ بها التأثيرُ السَّلبيُّ للمعبوداتِ البشرَ. من ذلك الوصفاتُ العِلاجِيَّةُ المُعتَادَةُ من الأعشَابِ والفاكِهَةِ والحبوبِ، والتي استُخدِمت فى صُنعِ العقاقيرِ ذاتِ الأصولِ النَباتِيَّةِ والدُهونِ، مُختَلِطَةٌ بالماءِ والزيوتِ والجِعَةِ ودهونِ الحيوانِ والطيرِ، وبعضُ الموادِ المعدنيَّةِ كالأحجارِ الكريمةِ وطلاءِ العينِ، بالإضافةِ إلى الطِينِ والشَّمْعِ. فَضلًا عن بعضِ الموادِ الأُخرَى كريشُ الطيورِ وأصوافُ الغَنَمِ، وكذا مُخَلَّفاتُ الفَصِيلَيْنِ.

فضلًا عن استخدامِ التمائمِ الخاصَّةِ بحمايةِ الأفرادِ بما فى ذلك الصِّغارُ وحديثو الولادةِ. والتى صُمِّمَ بعضُها مُجَسَّمًا يتمُ ارتداؤُه مع حِبالِ الصوفِ كالعِقدِ، أو أن تُنَفَّذَ رموزُ الحمايةِ وصُوَرُ المعبوداتِ من خِلالِ الرسمِ على الأشْرِطةِ الكِتَانِيَّةِ، ثُمَّ تُلبَسُ هي الأخرَى في الرِّقابِ بالنِسبَةِ للصِّغارِ والكِبارِ على حدٍ سواء. بالإضافةِ إلى ارتدائِها على الخَصرِ، لا سيما بالنِّسبَةِ للسيداتِ الحوامِل، وكذا اللائي يُعانين النزيف، بالإضافةِ إلى ريشِ الطيورِ وشعورِ بعضُ الحيواناتِ. كما أن بعضَ تلكَ التمائِم كانت تُعَلَّقُ في المنازِلِ حيثُ يُقِيمُ الأفرادُ المُرادُ تحصينهِم، لا سيما الوالِداتُ والأطفالُ حديثو الولادةِ، فضلًا عن استخدام البخور كَمُكَوِّنٌ رئيسٌ في تعاويذ العلاجِ، وأثناءَ تَحضيرِ الدواءِ.

يُضافُ إلى ماسَبَقَ تنبيهُ المعبوداتِ بما قد يَصحُبُ استمرارِ الحالةِ المرضيَّةِ من مخاطِرَ تنالُ من استقرارِ النِّظامِ، بَلغت حَدَ توقُفِ مياهِ النيلِ، وتَدنيسِ وتَدميرِ المُقَدَّسَاتِ، وهدمِها من خِلالِ الفَيَضَانِ، وكذلك تدميرُ المراكزِ الدينيةِ الكُبرَى، وحُلُولِ القَحطِ، وما يَسْتَتْبِعُهُ من تعطيلٍ للشَّعَائرِ في كلِ الأرضِ. وهو أحدُ أساليبِ الاستشفاءِ التي أوردتها النُصوصُ الطبيَّةُ والسِّحريَّةُ، بأن يُحيلَ المُعالِجُ الحالةَ المرضِيَّةَ إلي أمرٍ يُهَدِّدُ النظامَ بأكمَلِهِ ما لم يُشفَ المريضُ، مع إمكانيةِ تشبيهِ المريضِ بأحدِ المعبوداتِ.

هُناك أيضًا التوسُّلُ، والذي اقتَصَرَت الصلواتُ والدعواتُ خلالهِ على مُثْيِةِ الشِّفَاءِ، وذلك بالتوسُّلِ لمعبودٍ مُعيَّنٍ طلَبًا لعونِهِ وتعاطُفِهِ مع الحالةِ المرضيَّةِ، من خِلالِ تصويرِ مُعاناةِ المريضِ مِمَّا أصابَهُ، مع تشبيهِ المريضِ ذاتِهِ بأحَدِ المعبوداتِ أيضًا. وتجدُرُ الإشارةُ هُنا إلى أنَّ تلكَ الوسيلةَ، والتي تقومُ بالأساسِ على الابتهالِ والتَضَرُّعِ للمعبوداتِ، رُبَّما تُبرِزُ بعضَ القُصُورِ في آداءِ المُعالِجِ فى التعامُلِ مع مِثلِ تلكَ الأمراضِ، والتي خَلَت فى بعضِ الأحيانِ من الوصفاتِ العِلاجيَّةِ المُقدَّمةِ للمريضِ. غَيرَ أن طبيعةَ الإصابةِ من ناحيةٍ، وقِلَّةَ الإمكاناتِ المُتَاحَةِ من ناحيةٍ أُخرَى، رُبما كانا السَّبَبُ الرئيس في هذا القُصُورِ، فَوِفقًا لورودِها فى النُصُوصِ، اختَصَّ التوَسُّلُ بأمراضٍ تُصيبُ المَشِيمَةَ.

يُذكَّرُ كذلك أنهُ في هذا التوَسُّلِ يُمكِنُ أن يبتَهِلَ المعبودُ نفسُهُ طلبًا للعونِ نيابةً عن المريضِ والمُعالِجِ. كما أن الوسيطَ في التوَسُّلِ هو إما المُعالِجُ أو أحدُ المعبوداتِ، دونّ تدَخُّلٍ من المريضِ أو ذويهِ. فضلًا عن تقديمِ القرابين بمُنيَّةِ الشِفاءِ.

وفيما يَخُصُّ المعبوداتِ التي استُدعيت طَلَبًا للعونِ في هذا التوسُّلِ، فقد بَرَزَت أدوارُ المعبودانِ رع وجحوتي، وكذلك الرَّبَّةُ إيزيس وابنها حور.

مُجمَلُ القولِ أن المعبوداتِ كانَ لها دورٌ فى التأثيرِ سلبًا على حياةِ المصريينَ القدماء، وأنهم رَدُّوا إليهم إحداثَ العديدِ من الأمراضِ التي تُصيبُ البَشرَ. وهم في هذا الصَّدَدِ كان لهم إما تأثيرٌ مباشرٌ على الإنسانِ، أو يستعينوا بمبعوثيهِم، ليُصِيبوا بالمتاعبِ من شاءُوا أن يُؤذوا من البشرِ لسَببٍ أو لآخر. ومن ثَمَّ

فإن الأمراضَ التي كان يُرَجَّحُ فيها الإصابةُ من جرَّاءِ تأثيراتٍ عُلْوِيَّةٍ للمعبوداتِ، كان يَتَحَتَّمُ عليهم أن يتعاملوا كذلك في شِفائِها مع تلك القُوَى العُلْوِيَّة التي تَقِفُ وراءَ الإصابةِ بها من الأساسِ. وفي هذا الصَّدَّدِ وُجِّهَت التعاويذ لِصَدِّ مُسبباتِ الأمراضِ والحيلولَةِ دونَ نُمُوِّها داخلَ البَدَنِ حتى إهلاكِ المريضِ، الأمرُ الذي كانَ لهُ أبلَغُ الأثرِ في سَعْيِّ المُعالِجينَ لاسْتِجلابِ دَعْمِ القُوَى العُلويَّةِ للمُسَاعَدَةِ على التَّصَدِّي لتلكَ التأثيراتِ السَّلبِيَّةِ متمثلةً في المعبوداتِ ذاتِها.

قائمة الإختصارات:

ÄA: *Ägyptologische Abhandlungen.*

APAW: *Abhandlungen der Preussischen Akademie der Wissenschaften.*

BIFAO: *Bulletin de l'Institute d'Francais d'Arhaeologie Orientale,*

G.Med: *Grundriss der Medizin der alten Ägypter.*

GoF: *Gottinger Orientforschungen.*

LÄ: *Lexikon der Ägyptologie, Helck,W.,Otto,E., (eds.),Vlos.I-VII.*

Med. hist. J.: *Medizinhistorisches Journal.*

NISABA: *Religious Texts Translation Series.*

Kemet: *Die einzige populärwissenschaftliche Zeitschrift über Ägypten in deutscher Sprache.*

OEAE: *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt.*

OMRO: *Oudheidkundige Mededelingen Uit het Rijks Musem Van Oudheden te Leiden.*

RC: *Religion Compass.*

SAB: *Sudhoffs Archive Beiheite.*

SAW: *Sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig*

ZÄS: *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde.*

قائمة المراجع:

- Adhémar, M., The Leiden magical papyrus I 343 + I 345, in: *OMRO.* 34, Leiden 1954.

- Assman, J., *Magie und Ritual im Alten Ägypten,* Münschen, 2010.

- Bar, J., *Vascular Medicine and Surgery in Ancient Egypt,* Yal University, New Heaven, 2014.

- Bommas, M., Die Mythisierung der Zeit: Die beiden Bücher über die Altägyptischen Schalttage des magischen P. Leiden 346, in: *GoF*. IV, 37, Wiesbaden, 1999.

- Borghouts, J.F., Ancient Egyptian Magical Texts, *NISABA.* 9, Leiden, 1978.

- _____ , *The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348,* Leiden, 1971.

- Breasted, J.H., *The Edwin Smith Surgical Papyrus,* 2 Vols., Chicago: Illinois, 1930.

- Budge, W., *Egyptian Magic*, London, 1901.

- Collombert, P., Coulon, L., Les dieux contre la mer. Le début du "papyrus d'Astarté", in: *BIFAO.* 100, 2000.

- Deines, H.V.; Grapow, H.; und Westendorf, W, *Übersetzung der medizinischen Texte,* (G.Med. IV , I und 2) Akademie–Verlag, Berlin, 1958.

- Deines, H., Grapow, H., *Wörterbuch der ägyptischen Drogennamen*, Akademie-Verlag, Berlin, 1959.

- Dils, P., Poko, L., Neue Texte zur (alt) Ägyptische Medizin, in: *SAW.* 19, 2018.

- Edwards, I.E.S., *Hieratic Papyri in The British Museum*, Vols I-II, London, 1960.

- Erman, A., *A Handbook of Egyptian Religion,* Translated by Griffith, A.S., London, 1907.

- _____ , Zaubersprüche Für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museum, in: *APAW*, Berlin 1901.

- Forshaw, R., *Healing Practices in Ancient Egypt*, Oxford, 2014.

- Grapow, H., *Von den Medizimichen Texte*, Berlin, 1955.

- Jong, A. de, Hippopotami, in: *OEAE*. II, Cairo, 2001.

- Kakosy, L., Osiris als Gott des Kampfes und der Rache, *Fragen an die altägyptischen Literatur*. Denkschrift an Eberhard Otto, Wiesbaden, 1977.

- Kolta, K.S., Schwarzmann-Schafhauser, D., Die Hielkunde im Alten Ägypten, in: *SAB*. 42, 2000.

- Leak, C.D., *The Old Egyptian Medical Papyri*, University of Kansas Press, Lawrence, Kanas, 1952.

- Leitz, Ch., Tagewählerei. Das Buch *ḥ3t nḥḥ pḥ.wy ḏt* und verwandte Texte 1. Textband, *ÄA*. 55, Wiesbaden, 1994.

- _____ , *Magical and Medical Papyri of the New Kingdom*, British Museum Press, London, 1999

- Lucarelli, R., Demons in The Book of The Dead, in: *Totenbuch – Forschungen*, Wiesbaden, 2006.

- Morschauser, S., Threat-Formulae in Ancient Egypt. *A Study of the History, Structure and Use of Threats and Curses in Ancient Egypt*, Baltimore, 1991.

- Nordh, K., Aspects of Ancient Egyptian Curses and Blessings. *Conceptual Background and Transmission*, Uppsala, 1996.

- Panagiotakopulu, E., Pharonic Egypt and the origins of plague, *Journal of Biogeography*, Vol.31, 2004.

- Pinch, G., *Magic in Ancient Egypt*, British Museum Press, 1994.

- Raven, M., J., Charms for Protection during the Epagomenal Days, Essays on Ancient Egypt in Honour of Herman Te Velde, *Egyptological Memoirs* I, Groningen, 1997.

- Schneider, T., Ancient Egypt Investigated: *101 Important Questions and Intriguing Answers*, London-New York, 2013.

- Spiegelberg, W. Horus als Arzt, in: *ZÄS.* 57, 1922.

- Sternberg, H., Sachmet, in: *LÄ.* V, 1984.

- Westendorf, V., *Handbuch der Altägyptischen Medizin*, 2 Bände, Köln, 1999.

- Westendorf, W., Beiträge aus und zu den medizinischen Texten III., Incubus-Vorstellungen, in: *ZÄS.* 96, 1970.

- Wreszinski, W, *Der Grosse Medizinische Papyrus des Berliner Museums (Pap. Berl. 3038),* Medizin I, Leipzig, 1909.

-_____ , *Der Londoner Papyrus (British Museum NR., 10059) und der Papyrus Hearst*, Medizin II, Leipzig, 1912.

-_____ , *Der Papyrus Ebers Umschrift, Übersezung und Kommentar, Teil:1 Umschrift,* Medizin III, Leipzig, 1913.

- Zabkar, L., *Hymns to Isis in her Temple at Philae*, London, 1988.

- Zucconi, L.M., Medicine and Religion in Ancient Egypt, in: *RC.* 1/1, 2007.